٣٠٧٢ ز

٨ر١٠٨

ن٠ح

نسيم الـــــــــصبا . (ط)

ابن حبيب الحلبي ، الحسن بن عمر بن الحسن -

٧٧٩ هـ .

المجموعات الأدبية ، أ د ب اللغة العربية

خط معتاد ، أحمد بن محمد الطيب الطرابلسي ، ١٢٧٠ هـ .

٤٤ ق ٢٥ س ٢٠ر٥ × ١٥ر٥ سم

- نسخة جيدة ، رؤوس الفقر والفواصل بالحمرة

الأعلام ٢ : ٢٢٦ ، فهرس دار الكتب ٣ : ٤١٠

٣٠٧٢ ز

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله الذي اعلا مقام اهل الادب
واستخرج من بحار خواطرهم الخطارة ما يقتضي لهم بالعجب
وجمع به شتات الفوائد وامدهم بكلمات يقف عندها
رائد الفرائد ويعجز عند كمال فضلهم فحول لبث ولكن وحركت
بدايعه من المرقص والمطرب كل ساكن والصلاة على
نبيه محمد الغائص على اقواله صوب الصواب وعلى اله
واصحابه الذين باساليب ارائهم تسلب الالباب فهذه ثلا
ثون فصلا طالت فرعا وطابت اصلا تشتمل على الفاظ
ارق من الشمول ومعان بعيون غائلها تفتن العقول
انشاتها بعد الافاقة من نشوة الصبا وسميتها حيث ملكت
زمام اللطف نسيم الصبا واوردت فيها ابياتا تجري على وجه
التضمين محليا جيد منثورها بالمنظوم من عقدها النخب
منبها عليها بالحمرة مظهرا ما لها على ما سور قولي من الامره
والله يهدي الى سواء السبيل وهو حسبي ونعم الوكيل

فصل في السماء والنجوم

ايقظتني ليلة راعي الهموم فنظرت نظرة في النجوم فاذا السماء
كانها روضة مزهرة او صرح كنس جواريه مسفرة او غدير
تطفو عليه الفواقع او بنفسج نور اقاحه لامع او سبيج
الغي عليه دغواص او سندسه لعبن كل نجم وصواص او جمر
في خلال رماد او كما قال من اجاد

بساط زمرد نثرت عليه دنانير يخالطها دراهم

ونهر المجرة يجري في وسطها ويرى لسعي ذابل نرجسها
بالنهر اصغا واوه وعقد على الافق لواوه ينقلب القلب
اليه ويقف طرف الطرف عليه ويقبل نحوه الدبران

وبجر

وينصب على شط الميزان وتحوم حوله النسران ويعوم في
الحوت والسرطان والثريا كراية او لجام او نبات او طائر او وشاح
او باقة من نرجس او كاس تدار في مجلس او شمع يتوقد
او شمسة من عسجد او سند مضفور او كرم او عنقود
او عقد لؤلؤ حسن الاتساق او قراط خود ترتعد فرقا من
الفراق وسهيل كوجنة الحب في اللون وقلب المحب في الخفقان
او كمصباح تلعب به ايدي الرياح او ظام يريد ان يرد او فارس
في حمى الحي مجتهد او مشوق يتبع الاثار او غريب لا يزور ولا يزار
او ماجد انف من الذل فالف الساحة او غريق يده محو فوق
الساحة او مخاضب يده فلا يجيب او محب يغض الطرف
ويخفي خوف الرقيب والجوزاء المنيرة كالنجمة المنورة

كانها منطقة من ذهب قد عقدت على قباء ازرق

والفرقدان الهاربان المرشدان

كانهما اثنان قال كلاهما لشخص اخيه قل فاني سامع

والذراع يده رج شفة الافق والجبهة تسجد على معارف الطرف
والعيوق يعوق عن السير الاسارى والعوانس وي قد تقشاهم
خمار والسماك معتقل رمحه والنثرة منتظمة كالسبحة
والنعائم تعدو بها النعامى والزهرة الزاهرة تضيء بين الخزامى
وبهرام يخجل البهرمان والاكليل يبس يحلل من مسابرة الاظعان
والمقدم لا يتاخر عن الاعناق والايجاف والصرفة قد همت
مع العسكر بالانصراف

تمد رقوبها ليلا وتطوي نهارا مثل ما طوى الازار
فلم يصف لها صديق البرايا وما يجدي لها ابدا عرار

فبينا انا اسرح في ربى الدراري نظري واخوض في رياضها واقد
س من هي مسخرات بامره وانزه من يهدا بها خلقه في بره وبحره

اذهب نسيم السحر • يروي عن اهل نجد اطيب الخبر • فعطر الكون
بعرفه • وملك الرق برقه ولطفه • واهدى الروح الى الارواح
واطرب السمع باحاديث الصباح •
فهو حياة لكل حي • كان انفاسه نفوس •
فاستبشرت بوروده • وحصلت على الفائدة من وفوده •
وسر بمناجاته سري • وقلت له والدمع يجري •
اعد ذكر من حل الغضا يا محدثي • وان اضرموه بالاضالع والصدر
ولا تنس سكان العقيق وانهم • على وجنتي اجروه في مدة الهجر
فلما انتهى الانشاء والانشاد • وشرعت في طلب الاسعاف والاسعاد
تبسم الفجر ضاحكا من شرقه • ونصب اعلامه على منازل افقه •
فانطوى نشر الليل • ولف من غرة الذيل • وارتفعت الحجب •
وناحت نار الشهب • واقتنص بازي الضوء غراب الظلام •
وفض كافور النور من الغسق مسك الختام • ونشر الصبح
عن الليل فانمحت سطوره البيض في الواحه السود •
وفلت جيوش الدجا • وحركت النهار منه ما سجى • وجنح جناح
الليل الى الرحيل • ونادى لسان حال التحويل • والله يقدر الليل
والنهار • ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار •

فصل في الشمس والقمر

بكرت يوما بعد ادا الفرض • اتفكر في خلق السموات والارض
فلمحت للمشرق بالنظر • واذا قرن الغزالة قد ظهر • كانه جذ
وة نار • او قطعة من دينار • او كاس سفر بعضه بالحباب •
او حسنا غطت وجهها بنقاب • ثم كشفت استارها • والقت على
الافق انوارها • وبرزت كانها كرة في ميدان • او صحن ضمخ
بزعفران • او مراة لم تصقل ولم تطرق • او وجه مليحة في خمار
ازرق • او سبيكة زجاج منفخة الجوانب • او بوتقة يجول

فمنها

فمنها ذهب ذائب • وكانها عند انبساط شعاعها تبر يذوب •
على فروع المشرق • فقلت اهلا بالجارية • التي في طلعتها ما يغني عن
العارية • والعين التي تعارضها العين • والجونة التي وضح منها
الجبين والسراج الوهاج • التي تبرجت بها الابراج • انت المخصوصة
بالشرف والرفعة • انت واسطة عقد الكواكب السبعة • انت
للحكمة برهان • وللفلك معيار وميزان • انت الناطقة في صحتها •
التي قصر البليغ عن وصفها ونعتها • انت ملك معظم • انت النير
الاعظم • انت يوح • التي تغدو في مصالح العالم وتروح • انت ذكا
التي ازكى الله نورها • انت الضحى التي اعلا الله منارها • انت الشمس
التي بها نعرف الاوقات الخمس • بك ينشر الظل ويطوى • ويشتد
النبات بعد ضعفه ويقوى • ويستدل على طريق الصواب • ويعلم
عدد السنين والحساب • لما سفرت رافلة في الحلل المعصفرة •
محي اية الليل وجعلت اية النهار مبصرة • وناهيك بها منزلة
وحسبك ان صفاتك في الكتاب منزلة • ثم نشت على بساطها •
وخطرت في وشيها ورياطها • وسبحت في فلكها مرشدة الى الحقا
يق مظهرة اسرار الساعات والدرج والدقايق •
تسمو الى كبد السماء كانها • تبغي هناك رفاع امر معضل •
والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم • فلم يزل فكري
يصاحبها • وطرفي يرعاها ويراقبها •
حتى اذا بلغت الى حيث انتهت • وقفة كوقفة سائل عن منزل
ثم انثنت تبغي الحدور كانها • طراسف مخافة من احجل
فلما حجبت عن العيون شخصها • وخطف المغرب من يد المشرق
قرصها • والتحفت جفون الافق بالغبار • وطرد زنجي الليل رومي
النهار • بزغ الهلال • بامر ذي الجلال • كانه قوس مونور • او زورق
منحدر في بحر الديجور • او شطر سوار • او منجل معد لحصاد

الاعمار • او خنجر مرهف النصل • او نون معرقة من لجين
او شنف كاس مائلة • او مخلب عقاب صائلة • او قطعة من قبة
او فخ نصب للصيد • او حرف الجيم • او عرجون قديم • او حاجب
شيخ ادركه الشمط • او نعل من حافر ادهم الدجى سقط • او
ذباب سيف خرج من جفنه • او راكع يجد من لا يحدث امره الابا
ذنه • فقلت مرحبا بمن اشاق شاوه رشاقة • فرحبا سعوده
في ابعد ثلاث • ثم تصير بدرا • ان في ذلك لذكرى •

واذا رايت من الهلال نموه • ايقنت ان سيصير بدرا كاملا •
انت الزمهرير • الذي ليس له في نضرته نظير • انت الزبرقان
الذي له في كل شهر مهرجان • ايها القمر كم محب طاب له فيك السهر
ايها الواضح البال • ما انت الا مثل سائر • ايها البدر الكامل •
الذي فضله للبرية شامل • لا ناس على ما فاتك من الدرج • ولا
يكن صدرك من الغزالة حرج •

فقد نجد الشمس الصباح بضوءها • تتفاوت الانوار والحلل رايق
منازلك معروفة • ومحاسنك موصوفة • وشرفك باذخ • وقد
مك راسخ • واياتك ظاهرة • وسفارتك سافرة • كم اوضحت
من طريق • وهديت الرفيق • وادركت محبا بمحبوبه • وبلغت
طالب غاية مطلوبه • احسن بضوء ذبالتك • وحي هلا لابهالتك
جعلك البارى في السموات نورا • وكان امر الله قدرا مقدورا •
وجلا بك حندس الغسق • واقسم بك والقمر اذا اتسق • فقدرك
انير انبل • ومحبك بنيه بنبل • ووجهك بابنية الحسن جميل
على رسل فالك من بحار • الى رب العلاء ولا رسل
فتبارك اسم من السكنا احسن الجزاء • وتعالى جده من جعلكما
مصابيح لاهل النظر • ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر
ثم لم يبرح بسرى وانا لا ابرح • ويتجلى وانا شاهد ووجه الصبح

لمحاسن

الى ان غاب واختفى • وحسبنا الله وكفى •

فصل في السحاب والمطر

ان الله تعالى حكما دائم النفوذ • وحكما يهدى شفاء النجاة لمن
بها يلوذ • واسرارا معنى بها رقيق • لا يفهمها الا ارباب التحقيق
امسك الغيث عن عباده في عام • فاض كل منهم في بحر همه وعام
وساءت الظنون لضن السحاب • واشتاق النبات الى سجاع وقع
الدباب • وظمئت الحياض • وعبست وجوه الرياض • واغتدت
عيون العيون بالنقع اثار • وتعطلت من حلى المزن اجياد الاز
هار • وذهلت العقول لفقد الصوب عن الصواب • وقص جنا
ح السرور وطارت الالباب • وطوى بساط الانبساط • ووقع
القوم في هياط ومياط • وطال جمود العيهاب • وتاهبت الارض
للبس اثواب الحداد •

واصابت بنت الرياح عين شمس • او رثت مذلة واصفرارا •
كلما جاد طرفها بدرت الناس سكارى وما هم بسكارى
فبينما هم يجرون اذيال المكاتب • ويرفعون الدعا الى مواطن الاجا
بة ادركهم اللطف الخفي • واشار عليهم المن الوفي • ونظر الله اليهم
بعين حكمته • وحركت سواكن الرجا لتجرى بنعمته • وهو الذي ير
سل الرياح بشرا بين يدى رحمته • فمدت اعناقها • وحدت اعناقها
وركضت عادياتها • وجرت على احسن عاداتها • وسدلت من
اردانها الاردان • وارخت العنان في طلب العنان •

وارياح تبشر الارض بالقطر • كذيل الغلالة المبلول
ووجوه البقاع تنتظر الـ • غيث انتظار الحبيب الرسول
فاقلت سحابا ثقالا • بتنهل كرما ونوالا • مسكى الاهاب خضب
العباب • فسيح الرحاب • صادق الوعود • متلاحق الوفود •
لين الاغوار والحنود • يؤذن بالموارد الطامية • وشفا الشفاه

الطائية • واثر آفقير الثرى • واجرا دمعه اسفا على ما جرى
الكئيب على الافاق الكئاب مطرق • يفكر او كالنادم المتلهف
ومد جناحيه الى الارض جانحا وراح عليها كالغراب المرفرف
والرعد يزجره ويسوقه بين يديه • فاذا قصر صاح به وزجر
عليه • تارة يتبرم كالمحام • وطورا يزأر كالاسد الضرغام • وكان
صوت الرعد خلف سحابه • حاد اذا ونت الجنائب صاحا
والبرق يلمح ويلمع • ويهيج ثم يهيع • كانه ثغر اشنب • او قبس يجلوه
او حسام يماني • او قوارير جمان • او سلاسل من ذهب • او اشقر جال
جيله حين وثب • او انامل بعض الحساب • او حية تتلوى ثم
تنساب • او كف خضيب تمد وتنقبض • او قد خور تعرض بعد ان
تنقرض • ترى الارض منه وقد فضضت • ووجه السماء وقد ذهب
وقوس الغمام للجو نطاق • لا بل تاج على مفارق الافاق
يزهو بلجينه وعسجده • ويفخر بياقوته وزبرجده
كانه بالخود اقبلت في غلائل مصبغة • والبعض اقصر من بعض
فلما تراكمت السحائب • واجتمعت حولها الكتائب • واتسع صدرها
واستحكم امرها • وحلق بالجو ناهضها • واعترضت في الافق
عارضها • ونصبت راياتها • وانتهت غاياتها • وان رحيلها
وتفريق شملها • وحان وضعها • وفصال حملها • واجرت مدامعها
ورنت ورايعها • وحلت عقد نطاقها • وفكت ازرار اطواقها
وحثت الركائب • واسبلت الذوائب • وسحبت بطلها وطشها
وسكنت رهج الغبار بشها • وارونت الغبراء برذاذها وهطلها • وانه
هبت الحرفة بوبلها ووبلها • واثرت بجودها وجودها • ونثرت
على بساط الارض جواهر عقودها • تخال بها مسكا وبالقطر لؤ
لؤا • وبالروض يا قوتا وبالوصل عنبرا • كم ابدت احسانا وبرا
وبرزت من كبد حرا • واسدت معروفا • واغاثت ملهوفا • وسافت

انعاما

انعاما • وسقت حرثا وانعاما • ولفت بها حبن ولفت • وقرطت
اذان الاغصان وشنفت • وانشرت امواتا • واخرجت حبا ونباتا
ونشرت مطرفا بعد الطي • وجعلنا من الماء كل شيء حي • وكم نعشت
عليلا • ونقعت غليلا • وملات حياضا • ونورت رياضا • وازالت درا
مصونا • وشرحت صدورا واقرت عيونا • والبست الحدايق برودا عليها
طلاوه • واهدت لزهر القطر طائر الحلاوه
ترى فواقعه في الارض لا يجنه • فقل الدراهم تبدو ثم تستتر
فامسى الناس في عيشة راضيه • يرفلون في حلل الرفاهيه • امر
عوا بعد الضنك والشظف • واخصبوا بعد الجدب والضعف
واصبح محل المحل دارسا • ووجه الامل يضحك وقد كان عابسا
واخذت الارض زخرفها بعد ان كان زرعها بهيج • واهتزت وربت
وانبتت من كل زوج بهيج • فثغور رياضها مبتسمه • وفرايد قلايدها
منتظمه • ومفارقها مدبجه • وروس اشجارها متوجه • وغدرانها
طافحه • ومخايل السعادة عليها لايحه • والسنة اهلها مشتغلة بشكر
علام الغيوب • وقلوبهم مطمئنة بذكره الا بذكر الله تطمئن القلوب
يبدى ويعيد • ويمنح العبيد • ثم يفتح لهم ابواب جوده الوافر
وفضله المديد • وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر
رحمته وهو الولي الحميد

فصل في الليل والنهار

ارقت ليلة في ورهاري • فسمعت طارقا يبكي في الداري
ان الليالي للانام مناهل تطوى وتنشر بينها الاعمار
فقصارهن مع الهموم طويلة • وطوالهن مع السرور قصار
فقمت من مضجعي • وقد بل ردني مدمعي • متحيرا في امري • بنا
سفا على ما فات من عمري • وقلت ايها الطارق في ظلمة الليل
الغاسق • هل لك في المنادمة • فقال لم نديم سعك في المنى دف

ثم سلم وجلس • وتنفس وما نبس • فقلت يا من شنف السمع بدره
اذكر لي شيئا في طول الليل وقصره • فقال

وليل كواكبه لا تسير ولا • هو منها يطيق البراحا
كيوم القيامة في طوله • على من يراقب فيه الصباحا

مقيم ليس يبرح • وعاجز لا يطعن ولا يجرح • بدر نجومه لا يدور
وعاتب ضوءه ليس يثوب • لا يبلى جديد مسحه • ولا يجنح الى الحركة
ساكن جنحه • عليه ما يرجى صلاحه • وصباحه لا يلوح مصباحه
قطع الطريق على السحر • وعذب اجفان المحب بالسهر
حتى ثوى عن النهار حديثا • او صفوه فقد نبت النهارا
كأنه صريع راح • او طائر مقصوص الجناح • او اسير يتخبط في قيده
او بحر منع الجزر عن مده • او كسير ليس له على النهوض اقتدار
او ضرير آيس طرفه من رؤية النهار •
او هائم عن يقطع الفلا • قد حار لا يدري لمن يهتدي
او جيش رابح بالسوى قد نود • او سارة حيث انتهت تهتدي
واعلم ايها الحبر الناقد • انه يطول على المهجور الفاقد • ويقصر على
المسرور الراقد •

ليلي كما شاءت فان لم تزر • طال وان زارت فليلي قصير

فقلت له ايها الامام • اسمعني شيئا في وصف الايام • فقال

لله ايام نغصت لنا • ما كان احلاها واهناها
مرت فلم يبق لنا بعدها • شيء سوى ان نتمناها

حيث الوقت معين • وماء الشبيبة معين • ونشر البشر فايح
ونور الهنا لايح • والحبيب مجيب • والرقيب غير قريب • وغصن
الصبا رطيب • ومطرف اللهو قشيب • والعيش غض والدهر
غضيض الطرف • وسعادة السعد ممنوعة من الصرف
والشمل مجتمع والجمع مشتمل • على الجميل وحسن الخلق والخلق

يا اخا الادب • الم تر انه الحرص والدأب • الايام بجميعها غرار • ومدعي
الوفى منها غدار • كثير الملال • سريعة الزوال • تفرق الحبائب
وتسترجع المواهب • ذمامها ذميم • وسالمها سليم • تحل العقود
ولا تحفظ العهود • تكدر الصافي من الشراب • وتعد الظامي بورود
السراب • لقد سقط من تمسك بعراها • وتعب من قصد الراحة في
ذراها • ومكلف الايام ضد طباعها • متطلب في الماء جذوة نار
ثم قال مخاطبا الجبهة والشفق • والغرة والغسق • والقطع والسد
فة • والبهرة والزلفة • وآن لنسمات السحر ان تتعطر • والعيون
الفجر ان تتفجر • وقام للوداع فقلت زودني بانعم المتاع • فقال دع
اوزار الاوزار • واتق من لا تدركه الابصار • وسبحه بالعشي والا
بكار • وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار •

فصل في اقسام العام

حضر فصول العام مجلس الادب • في يوم بلغ منه الاريب نهاية
الارب • ليشهد من ذوي البلاغة • ومتفق صاغة الصاغة •
فقام كل منهم يعرب عن نفسه • ويفتخر على ابناء جنسه • فقال
الربيع انا شباب الزمان • وانسان عين الانسان • انا حياة النفو
س • وزينة عروس الغروس • ونزهة الابصار • ومنطق الاطيار
عرفي او فاقي ناسم • وايامي اعياد ومواسم • فيها يظهر النبات وتنشر
الاموات • وتزهو الروابع • وتتحرك الطبايع • وتفرح جيب الجنوب
ويفرح وجيب القلوب • وتنبض عيون الانهار • ويعتدل الليل
والنهار • كم لي من عقد منظوم • وطراز ووشي مرقوم • وحلة فاخرة
وحلية ظاهرة • ونجم سعد يبدي راغبه من الامل • وشمس حسن
يشيد نا باهد ما بين برج الجدي والحمل • عساكري منصورة
واسلحتي مشهورة • فمن سيف غصن مجوهر • ورمح شفيع مشهر
ومغفر شقيق احمر • وترس بهار ريهر • وسهم آس بريشة قشنق

وريح سوسن سنانه ازرق تحرسها آيات • وتكتنفها الويه ورايات
بجر من الورد خدوده • ويهتز من البان قدوده • ويخضر عذار
الريحان • ويبيت من النرجس طرف الوسنان • وتخرج الخبايا من
الزوايا • ويفتر ثغر الاقحوان قايلا • انا ابن جلا وطلاع الثنايا •
ان هذا الربيع شي عجب • تضحك الارض من بكاء السماء •
ذهب حيث ما ذهبنا • ودر حيث درنا وفضة في الفضاء •
وقال الصيف انا الخل الموافق • والصديق الصادق والطبيب
الحاذق • اجتهد في مصلحة الاصحاب • وارفع عنهم كلفة حمل الثياب •
واخفف اثقالهم واوفر اموالهم • واكفيهم المونه واحمل لهم المونه
واغنيهم عن شر الشتا • واحقق ان كل الصيد في جوف الفرا • نصرت
بالصبا • واوتيت الحكمة في زمن الصبا • انضج المادة وانضج
من الفواكه المادة وبها البسر والرطب • واصلح مزاج العنب
وبقوي قلب اللوز • ويلين عطف التين والموز • ويعقد حب
الرمان • فيصبح الصخر او يسكن الخفقان • وتخضب وجنات
التفاح • ويذهب عرق السفرجل مع هبوب الرياح • وتسود عيون
الزيتون • وتخلق تيجان النارنج والليمون • مواعدي منقودة •
وموايدي ممدودة • والخير موجود في ايامي • والرزق مقسوم في
ايامي • والفقير يتصاع بلا امده وطاعه • والغني يتخ في ربيع
ملك واقطاعه • والوحش ياتي زرافات ووحدانا • والطير
تغدو خماصا وتروح بطانا •

فصيف له فضل مديد على الورى • ومن قد حلا طعما وحلل اخلاطا
يعالج انواع الفواكه بيديا • لتنضجها حفظا بحجة بقراطا •

وقال الخريف انا سابق الغيوم • وكاسر جيش الهموم • وهازم
احزاب السموم • وحادي نجايب السحايب • وحاسر نقاب
المناقب • انا اصد الصدى • واجود بالندى • واظهر كل معنى

جلى

جلي • واسمو بالموسم في ايامي تقطف الثمار • وتصفو الانهار
من الاكدار • وتنفر فرق ربيع العيون • وتتلون ورق الغصون •
طورا بحالي النعم • وتارة يتشبه بالارقم • وحينا بمد وافح حلت
الذهب • فيجتذب الى حلته القلوب الاسب • وفيها تلتقي الناس مع
الهوام • ويتساوى في لذة الماء الخاص والعام • وتتقدم الاطيار
مطربة بتسليتها • رافلة في الملابس الجديدة من ريشها • وتعصرت
العنقود • وتوثق في سجن الدن بالقيود • على انها لم تجترح اثما • ولم
تعاقب الاعد وانا وظلما • يطيب الاوقات وتحصل اللذات
وترق النسمات • وترمي حصى الجمرات • وتسكن حرارة القلوب •
وتكثر انواع المطعوم والمشروب • كم لي من شجرة اظلها باليم •
وحملها للنفع المتعدي لازم • واوراقها على الدوام غير زايل • وقدود
اغصانها تحمل كل ريح زايل •

ان فصل الخريف وافى الينا • يتهادى في حلة كالعروس •
غيره كان للعيون ربيعا • وهو ما بيننا ربيع النفوس •

وقال الشتا انا شيخ الجماعة • ورب البضاعة • اجمع شمل الا
صحاب • واسدل عليهم الحجاب • واتحفهم بالطعام والشراب • ومن
ليس له بي طاقة • اغلقت من اجله الباب • اميل الى المطيع القادر
المستطيع • المتفضل بالبر والعز المنفك من الدنيا ركا و يتقي
العري • المرتعب قدومي • وموافاتي المذاهب للسنة المشهورة من كا
فات • ومن يعش عن ذكري • ولم يمتثل امري • ارجفته بصوت الرعد
وانجزت له من سيف البرق صادق الوعد • وسرت اليه بعساكر
السحاب • ولم اقنع من الغنيمة بالاياب • معروفي معروف • ونيل
نيلي موصوف • وشراحتي ذو راحته القطوف • كم لي من وابل طويل
المدا • وجود وافر الجدا • وقطر حلا مذاقه • وغيث قيد العفاة
اطلاقه • وربة تطرب السمع بصوتها • وحياة في الارض بعد موتها

ايامي وجيزه • واوقاتي عزيزه • ومجالسي معموره • بذوي
السياده مغموره • بالخير والمير والسعاده • نغلها باني من انواع
العجب • وصنا قلها تشجي بذهب اللهب • وراحها بنعش الارواح
وسقاتها بجفونهم السقيمة تفتن العقول الصحاح • ان زرتها وجدت
وجدت ما لا تجدونا • فان زرتها شاهدت بين شهودا •
واذا رميت بفضل كاسك في الهوى • عادت عليك من العقيق عقودا
يا صاحب العودين لا تهملهما • حرك لنا عودا وحرق عودا •
فلما نظم كل منهم سلك مقاله • وفرغ من الكلام على شرح حاله
اخذ الجماعة من الطرب ما ياخذ اهل السكر • وتجاذبوا اطراف
مطارف الثناء والشكر • وظهرت امارات السرور • وانشرحت
صدور الصدور • وهبت قبول الاقبال • وانشدت الحال
وما انا بعيب المرء في مدح نفسه • اذا لم يكن في قوله بكذوب •
ثم انفض المجلس وحل النطاق • وتفرق شمل اهله واخر الصحبة
الفراق •

فصل في البحر والنهر

حدثني زباح الامل المنبسط • الى منطايح البحر المحيط • فانبت
سفينة يطيب السفر منواها • وركبت فيها بسم الله مجراها ومرساها
موقنا ان المغبن ورها برا معرضا عن قول الشاعر •
لا اركب البحر اخشى • علي منه المعاطب •
طين انا وهو ماء • والطين في الماء ذائب •
بالها سفينة • على الامواج امينة • ذات دسر والواح • تجري مع
الرياح • وتطير بغير جناح • وتغاضى عن الحادي بالملاح •
تغوص وتلعب • وتزه ولا تشرب • لها قلاع كالقلاع • وشراع
نحو الشعاع • وسكان وسكان • وملاحة واملاك • وجوجو
وقفار • والواح محكمة بالقار • وجسم عار من الغوار • وهي
في عين الماء بمنزلة السواد • بعيدة ما بين السحر والنحر من

احسن

احسن الجوار المنشآت في البحر • معقود بنواصيها الخير كالخيل
لا تمل من سير النهار ولا من سير الليل •
ما رأى الناس من قصور على الماء • تسير سير الرياح
كانها وعل يحط من شاهق • او عرباض سابق بجث سابق •
او عقرب شايلة • او عقاب جايلة • او غراب اعصم • او تمساح او
ارقم • او طاير نفر من الظلام • او جواد فر مستنفا من صحبة الانام
حاكمها عادل في حكمه • عارف بنقض امرها وبرمه • يهتدي بالنجوم •
ويبتدي بسم الحي القيوم • يبدر من نوابيها في جنود • يشمل احسانهم
اهلها ايقاظا وهم رقود • يتابعون فيما يجرون • ويفعلون ما يو
مرون • يكبرون الصباح حتى كانت السفن تجري من خوف ذلك الصباح
فبينا نحن من البحر في قاموس • لنب الجو حروف الغيم في طروسه
وثارت ريح عاصف • يتبعها رعد قاصف • فمالت بنا الفلك
واضطربت • ودنت شفتها من رشف الماء واقتربت • واستمرت
ترفع وتخفض • وتغرب وترفض • وتعلو على الاوتاد • وتهيم
في كل واد • وتحوم وتحول • وتجوب وتجول • وتضرم في الكبود
نار ناجر • الى ان بلغت القلوب الحناجر •
الافارجة واخشى انه • هو البحر فيه الفنا والغرق •
ثم نظر الينا من لا تخفى عليه السراير • وامر الجارية بحمل العبيد الى بعض
الجزاير • فلم ندر الا ونحن تجاه جزيرة • تسر النفوس بمحاسنها
الغزيرة • فانحدرت ماشيا الى شيبها • نائيا عن السفينة وسالكها
فوجدتها مخضرة الافنان • مخضلة الكثبان • بها من البا قوت
ما يرجع خاسيا متناوية • ومن الاشجار ما يحمل الفواكه والافاويه
وبين رياضها نهر شديد الخضرة • ارضه ذهب وحصباؤه درر
ومواجه علي وراث سرر •
عذب اذا ما عبت منه ناهل • فكانه من ريقه حوى بنهل

لين الاديم • مزاجه من تسنيم • يصقله الصبا ويحركه النسيم • كانه
درع موصوف • او مبارد مسنونة • او دمع متسلسل • او افاعي
تخلل • او ذوب فضة يسيل • او صفحة صقيل • او لوح بلور •
مرقوم • او رحيق بالمسك مختوم •
وكان الطيور اذ وردته • من صفا مايه ترف فراخها •
اذا ما لت اليه الغصون فالشخوص ترقص في الخيال • وان كرعت
عنه الظبا فالعين يرشفن من ثغور اذ ابهن الذلال • وان اشرفت
عليه النجوم خلت الفلك بدور في ارجايه • وان تجلى له البدر
حسبته قلبا خافقا بين احشايه •
والشمس ان وافته رد الضحى • هناك في مراته ناظره •
انموذج الماء الذي جانا • وعد بان نسقاه بالاخره •
فلبثت فيها مده • متفكرا فيما رايت من الفرح بعد الشدة • موقنا
بالقدر خيره وشره • حلوه ومره • واقفا على شكر من تجري الفلك في البحر
بامره • ربما تجزع النفوس لامر • وله فرجة كحل العقال •
ولم ازل بها في احسن حال • وارغد عيش وانعم بال •
الى ان حرك الله ما كان ساكنا • وارحلني الى مصر دمشق امنا •

فصل في المقل والدار

عرض لي فكر اثار الغريب • الى مشاهدة الاثار القدسية • فاعددت
الزاد • وسرت اجوب البلاد • واصل العنق بالوخد والذميل
والنخل من اشد الغلاة بميل بعد ميل • فبينا انا ارجي نيل المرام
لاح لي بناء على ابهم ختام • فتوجهت مسرعا للوقوف عليه
واجتهدت الى ان توصلت اليه • فرايت معقلا يسبي العقول
ويجر على السحاب فضل الذيول • رفيع الذرا • رحيب الذرا
راسه فوق الثريا • واسه تحت الثرى • صهوته عاليه • وثغوره
حاليه • ومهو رعرايسه غاليه • الجوزاء لخصره منطقة • والزهرة

والزهرة في اذنه كالشنف معلقة • يباهي الافلاك • ويسمو الى
السماك • ويعلو على الزواهر • ويخجل الشمس بنوره الباهر • ويفوق
الغبوق • بنادم النجم عند الصبوح والغبوق •
اذا ما سرى برق بدا من خلاله • كما لاحت العذراء من خلل الحجب •
سوره منعطف كالسوار • وابراجه تدهش بنورها الابصار •
وشرفاته تلمع كالمشرفيه • وحنايا حاجبه عن الاوهام خفيه • منيعة
مصادره وموارده • محكمة معالمه ومعاهده • لا يدرك الوعل اعلا
طوره • ولا يبلغ الطرف منتهاه لبعده • وقصوره عمروه • وسوره
بالنجوم • وفوقه متوج بالنجوم • وبنيانه مرصوص • وخوانه
مرصعة بجواهر الفصوص • لا ينفصل الفناء بفنائه • وتظهر العزة
على من رجوا تلك ارجايه • عقوده محكمة • واحجاره مهندمه
واركانه مشيده • وملابسه مع القدم جديده • وقواعده مرفوعه
واقوال ركبته في السماء مسموعه •
له عقاب عقاب الجو حايمة • من فوقها فهي تخفى في خوافيها •
وبوسطه داره ارهبها فلك السعود • واورق لطالب كنزها عود
الوعود • وسحت عيون ساحتها • ورفع في العقار فرش عقرها
وباحتها • وتوقفت الكواكب لمراقبة عجايبها • وسال لعاب
الشمس من الغيرة في ضوء ملاعبها • انيقة المباني • ما هولة بأهلة
المعاني • تنشرح الصدور في قاعاتها وبقاعها • وتخبر محاسنها
بصنايع اهلها وحذق صناعها •
اذا فتحت ابوابها خلت انها • تقول بترحيب لداخلها اهلا •
رحبة الاكناف • بديعة الاوصاف • تدل على انها كانت منزل
الاشراف • ومستقرى الاضياف • ومقصد الوفود • ومحل الكرم
والجود • تحار الاعين في وشي ازاهيرها • وتقصر الالسن عن
تقريظ مقاصيرها • مبادرلها عن بره • وجدرانها بالتكتيب

جدرانه • واشجارها لم تزل مورقة مثمرة • وبلابلها لا تبرح على
عرائش متمرة • تتقابل الانوار في وجناتها • فالليل فيها كالنهار
الشمس • لم ارها من صدر مجلس مشروح • وسقف مرفوع وباب
مفتوح • وتهوى بانها ثراه اسرى • وايوان يكسر بسهام قوسه
جيش ايوان كسرى • وحدايق لم تنبت في التراب • ولا جاءتها ايدي
السحاب • وتصاوير حرك العارف بسكونها • وتعشق الالباب
بحمرة خدودها • وسواد عيونها • وتعجب الخواطر بمعاينها
ومغانيها • ويكاد ماء الذهب يقطر من اعاليها • قد جل من الترخيم
رخامها • وتوفرت في المحاسن اقسامها • وابيضت وجوه مرمرها
وزادت بهجة حيطانها وطرزها • وتخلعت اثواب ساجها •
واجتمع شمل ابنوسها وعاجها • وعلت رتبة ارائكها وغلت
قيمة سبائكها • فلو شاهدها الروض لذهب مع الرياح عرفه •
ولو تحلى بنورها الاعمى لارتد اليه طرفه •

دار عليها من بشاشة اهلها • بغاية تسر النفس انسا ومنظرا •

فلما احاط علمي بقصوره وتحديده • وبلغ رائد فكري منه غاية قصده
وادخلته في زمرة عقائل المعاقل • ونظمته في سلك ما اتكلم •
عليه في المحافل • سألته عن بانيه وساكنيه • فلم يجب ثم قال •
بلسان الحال • كل منهم بغمام الرغام قد حجب • تحققت ان الدهر
يبدل كل مصون • ويتلون لم تركوا من جنات وعيون • وخرجت
منه معتبرا • وظللت اردد في طريقي متذكرا •

قلت يوما لدار قوم تفانوا • اين سكانك الكرام لدينا •
فاجابت هنا اقاموا قليلا • ثم ساروا ولست اعلم اينا •

فصل في الاشجار والثمار

لما صدئت مراة الجنات • قصدت لجلائها بعض الجنات •
فطرقت الباب فقيل من • فقلت فتى لا يدري من له فتن

فتن

ففتح الوجد • ودنا المراد من المريد • فدخلت اليها • وما كدت
ان اقدم عليها • فاذا جنة عالية • قطوفها دانية • وطلعها منضود
وظلها ممدود • واعلام اشجارها مرفوعة • وفاكهتها كثيرة
لا مقطوعة ولا ممنوعة •

رتع الربيع بها فما انفك عنه • حللا بها عقد الهموم يحلل •

تجوس المياه خلال ديارها • وتشرق باقاقها انوار نوارها • وتحدق
الحدق بعيون افنانها • وتغنى الورق في الورق على عيدانها • وتجيد
ادواحها على مذهب الانماط • وتميس من الحلل في احلى التشوف
والافراط • كانما غصونها سيف رجفنا • فكانت مثل شراب الرحيق •
نزهة النواظر • ونزهة الخواطر • لم ازق نسيمها رقيق • فلسمه
نقيد ورد منه طليق • بها اشجار لا تحصى • وثمار لا تعد ولا تستقصى
فيها نخيل تحمله عن نخيل تجاره •

جسم رطب الملمس لكنه • قد لف في ثوب من الصوف وطلعه
لقد رفاة ناهد شق قلبها • سماح فتقت عنه ثوبا مجملا
وبلح مكاحل من زبرجد • مفعمات الرؤس بالذهب •
وبسر كانما حوصه على • زبرجد منتظم عقيقا ورطب •
اهليلجي من الحسن • مسر بالنضار وتمره يشبه مثل كؤوس
مملوة من عقار • ولا اوم لربه • منافعها عجيبة • كانما عنقودها
زنج جنوا في سرقة • فاصبحت رؤسهم على الزرا معلقة • او الثريا
عند الصباح • او اوعية نور ملئت من الراح •
لم تر ة فيها وكم جرعة • صحيحة الشد وبر لم تنقب وتفاح
فانزه وقاح • كانه خد خجل • او وجه ما خجل • او ردد عبه ياقوتا
او وجنة من الحب للمغلوب في الدنيا قوت • تحفة من نهار ونصفه
من جلنار كان الهوى قد ضم من بعد فرقة • به خد معشوق الى خد عاشق
وسفرجل جل قدره • واطلع من زهره زهرا •

يحكي نهود الغانيات وتحته • سر لهيبها خشبي مسكا لقرا •
ينوب طعمه عن الراح • ويهدي عطر العود الرداح •
له ريح محبوب وقسوة قلبه • ولون محب حلت السقم قد كسي •
وموز من نضار • كانه انياب فيلة صغارا • او طفل قاط معصم
او لفافات زبد بجنب سكر •
او صم ما اخله وصفره • بعد الذي من وصله ما ظفره •
وتين مرق الجلباب • كدر القشر صافي اللباب •
كانه ربد نهد سلبت • فصار بعد الجدية في خلق ورمان
بديع النظام • ينم عن مثل حب الغمام • كانه نهود الحسان
او صندل حشي بالمرجان •
حقاق كامثال الكرات نضيدة • وعقيق في غشاء حرير •
في شجرة جلنار اشرق وانار •
يحكي فصوص بلخش في قبة من زبرجد • واجاص
اسود العين • ما يعتريه شك ولا شبه • كانه اناء من العنبر •
او طلعه من الزنج تنتظر العسكر •
واشجار ما تنتزه فصوص • صفتها بانها الطلا • وخوخ
ولونين في بياضه وحمرة جلاء للعين •
لو جنة غادة خاف رقيبا • فغطتها بمجمر البنان •
لطيف الذات حسن الصفات يذوب من الرقة ولا يحتمل
المنتقة • كانه في شكله ولونه • وطعمه قوالب من سكر • ومشمش
تقمص بالشفق وتدرع بالورق • كان من العقيان • او بنادق
صبغت بالزعفران • ولكنما الافلاك من طرب • تنثر انوارها على الاغصان
وتوت خمري اللون • ليس له صبر على الصون • من
بين ما به • لم يبق فيه غير دماثه •
بلحاء بات يطفي اذا ما لمسته • فارحه من سائر الثمرات

وعناب بغمي الاهاب • كانه قلوب الاطيار • او خرز ركب من العقيق
اقراط ياقوت تحركها الصبا • او انمل بالارجوان مطرف •
وفستق شريفي • كانه عند التحقيق والتحديق •
زبرجدة ملفوفة في حريرة • مضمنة درا مغشى بياقوت •
او مبسم وزنبق • او ما سر فتح فاه ليتكلم •
والقلب ما بين قشريه يلوح لنا • كما لسان الطير من بين المناقير •
ولوز قلوبه مؤتلفة • واثوابه مختلفة • لطيف المعاني له بهاجة
من الجانب • كانه خرزة رفيع • او عذار عذبه شرط الخليع •
او سندس اخضر من تحته صدف • احسن به صدفا في ضمنه درر
وجوز جمع من المعز • وفيه من الزمرد الاخضر • صحيح
الذود يسقط على الحجار لا على الحرير •
والجوز مقشور يروق كانه • لونا وشكلا مصطكي ممضوغ •
وصنوبر يغري الضيف • لا يعرف رحلة الشتاء والصيف • كانه
طيور على ذرى الغصن • او كافور ضمخ بالمسك المنتقى •
عقد لال مشرق لونه • في جوف ادراج من العود • واترج حسن
درعا وردعا • وطاب اصلا وفرعا • فهو روح وريحان • وهو للاغصان
بمنزلة التيجان • ابا رنج من الذهب المصفى • وقد سقطت عرايسا بالعراء
ونارنج بهيج طيب زهره اريج • كانه مصابيح ضهر بها اللهب اريج
او عذار صبغت بالورس ازرارها • او وجنة عاشق اضرم الوجد
نارها • او جذوة حملتها كف قابسها • لكنها جذوة معدومة اللهب
وليمون كانه بنادق من لجين • او رمت علينا من العين مخافة
العين يشبه بيض دجاج وقد • لطخه العابث بالزعفران •
وزيتون شجرته ميمونة • واسرار انواره مكنونة •
بدا لنا كاعين شهل وذات برج • مخضرة زبرجد مسودة من سبج
او قطني معطوف • وهلال عاجله الخسوف •

وكأنه مدلاة او راقه • اصداف جزع ضمنها مرجان •
وبنفسج جلبابه معصفر • كأنه لهب بالضمر •
او عدة من شنوف قد علقت بالغصون وزعرور •
كالياقوت • مسك نكهته مغنوث •
جلاجل مخضوبة عندما • او خرزات خرطت من عقيق • وبارضا
البرقلا الذي فاح نشره • وصدق خبره خبره • تنزله من
الغمايم • نور يجلي بلق الحمايم • كأنه لولو يقق • ملمع بمروط
البرق • وخواتم من فضة • او مخالب جوارح منقضة
فصوص زبرجد في غلف در • بافواه حلق تغلم ظفر • او الخشخاش
الذي نصّي بثورة الاعباش • اعلام تميل مع الرياح • والهامات على
روس الرماح • حبلى تضم اطفالا اذا درجوا رايت شملهم المنظوم منثورا
والكتان رق حواشي شققه • وراق محاسن اخضره وازرقه
واهتز رياطه وحبيره • وتبلبلت اصداغه وطرره •
اذا درجت فيه الرياح تتابعت • ذوائبه حتى يقال غدير •
وفيها من البان ما يطول اليه بنان • ويقصر عن حصر وصف بعضه
لسان • يسقى بماء واحد • ويبطل قول المعترض والجاحد •
ولعمري لقد بلغتني ما • املت من جلا قلبي المهجور •
وارتني عالم الحسن نابيا فيها • وبقاء جنات الخلود •
فانها وان طاب جناها • واوقفت النفوس على منى مناها • مورثة
بالتلاشي والرحيل • فمتاع الدنيا قليل • فلما قضيت منها وطري
ثنيت عنها عنان بصري • وهجت ذلك محاسن صنفها وموصوفها
شاكرا سروسرها • وعرف معروفها •
وعذرا فاني في الثنا مقصر • وقولي بالتقصير يبسط لي عذري •

فصل في الروض والازهار •

جد الوجد بي ابان الربيع • الى رؤية فضل الغيث بمنازل الربيع

فسرت احدق في جوانب الحدايق • وصحبني من الشوق وسايق
فاذا انا بروضة اريضة • عيون ازهارها مريضة • قد فاح اريجها
واضات سرجها • وبرزت ابريزها • وحسن تطريزها • وابدت من
زينتها ما هو باللطف منعوت • ونثرت على الزمرد اصناف الدر
والياقوت • وتحلت بما بروق انسان كل انسان • وتجلت في رفرف
خضر وعبقري حسان • اعلن السحاب اسرارها • وهتك النسيم
استارها • كأن تفتحها بالضحى عذارى تحلل ازرارها
حلت الخد لا في الحزن بل في الحسن والفخر • ولها عيون تجري على
الديباج لا على صخر بخضوع عم في الافاق ولا يضيع • ويبرز
الطرف من صنيع صفاتها كل بز رفيع • تنهار عبدا ولها وانهارها
ويضحك في وجه من املها واملها نوارها •
وما غربت نجوم الليل لكن • نقلن من السماء الى رياض •
فمن ورد احمر الاهاب • عند مى الخضاب •
كالشمس شكلا ونشر المسك رايحة • واللولو الرطب في نضرجه عرف
ملك جليل • مخصوص بالتبجيل • رفيع الحجاب • حفيف الكايد
الرياحين جنده • والشوك سلاحه • والعقيان والمرجان قلبه
وجناحه • مداهن من يواقيت مركبة • على الزبرجد في اجوافها ذهب
ومنه الابيض المذهب المفضض •
كان وجوهه لما توافت • بدور في مطالعها سعود •
بياض في جوانبها احمرار • كما احمرت من الخجل الخدود •
ومن نرجس باسم • عرفه ناسم •
كانما صفرته على بياض يقق • اعشار جزء ذهب من ورق في ورق
له عيون يعد بها من لجين • وحدقها من خالص العين •
قامت من الزبرجد على ساق فهامت بها قلوب العشاق
واحسن ما في الوجوه العيون • واشبه شي بها النرجس

ومن ياسمين والياسمين يجلوا البصر * كأنه افراط من
الدرر * يحفظ الذمام ولا يمل من طول المقام * ثغوره ضاحكة
وجهه آمن من المشاركة *
والطرق الحمر في جوانبه * كخد عذراء مسه عض * ومن نسرين
جوهر عقده ثمين * درر على زبرجد * او حقاق ورق فيها برادة
عسجد * ما ان رأينا قط من قبله * زمردا يثمر بللورا * ومن خلاف
لبس في طيب عرفه خلاف * يحكي العندور باهتزازه * ويحل
وعده بانجازه * كأنه ثمل من الراح وهو يومي برأسه
نحونا * وكأن غصونه احست برحلة الشتاء فقلت فروها
واكبان نحو سنا نيرات * بعض الطلاب فقصت اذنابها
ومن بنفسج حسن لباسه * وطابت انفاسه *
كأنه وصفائح القضب تحمله * اوائل النار في اطراف كبريت
او فصوص فيروزج نضيده * واثار قرصة في خد خريدة * او حروف
لازورديه * او نقشا بالنقش في راحة نديه * او اعين زرق كحلن
بالنيل * ومن زعفران معطر الجيب والاردان *
كأن الالسن الحيات قد شدخت * رؤوسها فاكتست صاحرة العلق
او بعض رماة * او الغان كتبت بالذهب لا بالمداد *
بتعرى عن قانا عسات * مثل هدب معصفر مارداء *
ومن بلوفر بالف المياه طعامه * وام الحياة صفره السقام
وعذبه * و عربه الاهل وعربه *
كأنه ورد روح الماء نشله * نحت الشعاع الكليل الطواويس
او طرف باهت من الفراق يغرق * او سابح ضعيف يعوم ويغرق
يختفي بالليل ويظهر بالنهار * ويتكلم في الماء بالسنة من النار
في الشمس لا يبقى سواها * ويلحظها بمقلة مستهام *
اذا غابت تكيفها اشتياقا * فنام لكي يراها في المنام *

ومن آس

ومن آس ما الجرح مع آس * يرعى العهود ولا يميل الى الصد
كأنه بقية خضاب في كف ربة آح * او نصال سهام اعدت للكفاح
حكى لونه اصداغ ريم معذر * وصورته اذان خيل نوافر *
ومن ريحان يقول ان وقت الريحان كأنه وشم بيد مطرفة
او حلة مخضرة مفوفة * او اطواق الحمام * او سلاسل سوالف
الغلام * له حسن العوارض حين تبدو * وفي لين اعطاف القوام *
ومن منثور منثور منظوم وجوهره منثور * اعطافه مؤتلفة
والوانه مختلفة * ابيض واحمر كثغر الحبيب وخده * واصفر
كوجه من منى باعراضه وصده * يحمل شذاه نهارا ويجود به
ليلا * والم يستتر منهاك في حب ليلى *
كأنه عاشق يطوي صبابته * صبحا وينشرها في ظلمة الغسق
ومن سوسن تبارك الله ما احسن * قائم على سوقه * يبطر
ابيات معشوقه * منه ازرق بهي الملبوس * وابيض تميل الى صوه
صحو النفوس * كأنه ملاعق من ورق * قد حط فيه نقطة عنبر
ومن خزامى قدره لا يسامي * يسكن المنازل العليه * ويرفل
في حلة اللازورديه * بالها حلة فاخرة * وحلية باهية باهرة
لو حكوا بها الطاووس اصبح لا شك * منها يبلك طير الهواء *
ومن اقحوان جمع مغرره الغزلان *
كأسنة من لجين في زبرجدة * قد شرفت حول مسمار من الذهب
ومن آذريون اظهر الفطرة المكنون *
كأن اغصانه فيروزج بهج * من فوقه ذهب في وسطه سبج *
او مسك جامد من ذهب * او فحم احاط به اللهب *
تراه عيونا بالنهار رواني * وعند غروب الشمس ازرار ديباج
ومن بهار بهجة الابصار *
كشواهد من سندس والقها * من فضة حملت كؤوس عقار
ومن شقيق اينع من المرجان والعقيق *

كأنه وجنات اربع جمعت • وكل واحدة في صحنها خال
ومعاوضا ومن اشارة فنى بالعجز عن الحصر قن • فلما تأملت
محاسن هذه الروضة الانيقة • ونظرت الى ما فيها من الابات
بعين الحقيقة • شكرت اياد صانعها لجلالة وابت على صانعها
وان كنت لا احصي ثناء عليه وقلت تعظيما لامره • ما قدروا الله
حق قدره • وانشرح صدري بالوقوف على معانيها • وجال فكري
حيث جال في معانيها • وامتلأ قلبي من نورها نورا • وانقلبت
الى السراة من اهله اهلي مسرورا

فصل في وصف الغلام

بينا انا جالس في بعض الحدائق • وحولي رفقة هذبتهم
الحقائق • وصفت منهم الخلائق بين الخلائق • مر بنا غلام يخجل
بدر التمام • من بني الاتراك • الناصبين حبائل الاشراك • بديع
الجمال • ابهى من الغزالة والغزال • لطيف الشمائل • يختال بين
الخمائل • تمد رؤيته من الزهور الاعناق • وتستتر الغصون
حياء منه بالاوراق • وهو ممتط صهوة جواد اشهب • لا يبلغ
البليغ حصر وصفه ولو اسهب

سائح الطرف وان الطرف احوى • خده الابيض اللجيني مذهب
لا تكلني على اعتقاد هواه • مذهب الوجد فيه احسن مذهب

فلما حاذى مثوانا • حيانا فحيانا • فتلقيناه بالترحاب • ودعوناه
فاجاب • فحصلنا من حضوره على المقصود • وتحققت
يومئذ بشاهده مشهود • فاطلقت له محاسنه نظري • واجلت
في ذاته وصفاته فكري • فاذا الذوائب تذيب المهج • وتدرج
في حبائلها من دب ودرج • ظلها وارف • وظلامها عاكف تسلب
العقول بالاثيث الاثيل • وتسهر العيون في ليلها الطويل

جذبت العذب غزيرة الفضل والادب
اذا ما انثنى للسلام عليكما • على احد دارت وقبلت الارضا

ووجه

ووجه وسيم • تعرف فيه نضرة النعيم • يفوق سنا القمر له خفر من
الخفر • رقيق البشرة • تحار عند اسفاره السفرة • نزهة المشتاق ق
ومرآة لوجوه العشاق

محياه المقبول يحي ولم له • على وجنة العاني من الدمع جعفر

وجبين منقطع • واضح كالصباح • حلت نصلت دونه بين الصفا ح
وتعجب لطرة وجبين • اثبت الليل والنهار بجانب

وحواجب • دم عاشقيها مباح وقتله واجب • كأنها قسي موتورة
او نونات في صحف اللجين مسطورة

قد وكلت ازرة انالها • وحاجب الشمس لها حاجب • وعيون
يا لها من عيون • قد جمعت بين المنى والمنون • تقتل وهي لا تهيم
وتسكر وهي صاحية • وتصول وهي ناعسة • وتسهر وهي نائمة عه
نعاسها نوع السهد • لا يسلم من سحرها احد

لحظاتها كم اصبحت من ابيض • والجفن منها مثل حظي اسود

وصدغ معقرب • لكنه ارقش السلم بابه مجرب • بعيد من العطف
كأنه واو العطف • او جيم محكمة العوج • او صولجان من سبج

صدغ اعاده ابدا • من عسه حالي
ذم العنا فيه جهلا • من لم يضل للهدى والي

ووجنات وجنات • حركت من الخواطر السكنات • تغير الجلنار والتفاح
وتولعت بين الماء والراح • بها دارت ربعه للارواح بلغة • صبغة الله
ومن احسن من الله صبغة

ترى هل من طريق لاجتماع • بجمرة تلك الخد السني وخال

خال من العيب لا شك فيه ولا ريب • كأنه قيراط من عنبر او نقطة
شقيق احمر • وريحانة القلب المتبلبل به • وكأنه عهد لي ان الخال لا يريب
وعذار طاب فيه خلع العذار • ابتغي تجل عن التشبيه • ما ثل
لدمع بجيبه • كأنه خط ديباج • او نمل دب في عاج • او بنفسج او
سوسان • او حاشية كتبت بقلم الريحان

ان نفسي تميل نحو اخضراره والنفس تميل ما قيل خضرا
ومرشف فائق فيه ريق رائق وثغر عاليه مثال والفاظ سحرها
حلال ونكهة نشرها معطر وما لسان اهل من السلك
يبسم عما ادر وعن جوهر او عن اقاح او سنا البرق ووجه
جدابه في لمنهاج المحبة اي هدايه احسابه ما تليل بحبره
طويل لو تجاذلي يوما بتعنيفه فلدت ذات الاثم في عنق
وكف نديه ارواحها نديه رعبوبة بضة [illegible] انا ملها من
فضة يا حبذا من مالك الحسن يد لها على اهل الهوى ايادي
وقد قويم الطف من النسيم [illegible] ما تكاد صائل صائبه تهيج
عليه البلابل وتطير اليه القلوب ولو كانت مقيدة بالسلاسل
ابا حضر بان البان وغار من غيرته في الكثبان
راى قصر الاغصان ثم راى القنا طوالا فاضحى بين ذلك قواما
وخصر رقيق الحواشي ما فيه شده مثلا نشبه نحيفا نحيل
صحيح عليل
يشتز وجدا ابا الفيافي صعد ومن ما احسن المعدوم في الموجود
وردف مائج ثار فخار رجح كثيب كثيفا لم اله من ابر اسيف
نصب على الصب بانه وتشتمل على الخصر وطائته
يا ردفه ما خصره من فرط جور لك صابح
اتحلته بثقالته ما انت الا جارح وسوق تسوق
المحبين الى العطب وتحرم ماؤها الجامد في القلوب نار كذا لهب
انّ فرح العين في بستان طلعته مشى فخرجها في جانب السوق
واقدام معتدة من على امثالها مقبولة عند اعتبارها وافيها
حسنها لا يضاهي ولا يبارى ولعبها على الحقيقة كعب مبارك
لمن بذل له حشاه وابنه اما ترا ما ازرمت تلثم القدما
وعليه من الحلل الفاخرة والملابس الملونة ابابه ما يجل
من حمرة وجه الشفق وبجسه النهار بياض اليقق وتخضع

لا سواد الظلماء وتغار منها زرقة السماء وتحسد الرياض
لا خضرة وتغيب الشمس حياء من الصفرة
حالة الحلل والديباج قاتمة تثنت غصون الربى حالة العطف
وغصن منعطفه لم تبرح له معتنقة تعوقها العوائق وتنظلها
لما تقال العلائق فمن سيف ماض لناظره وسهم نافذ لما وازره
وقوس لحاجبه ومدى التفهم مدى عجائبه واي نجول في اضيق
مجال وننشده بلسان الحال
بروحي افدي من ضربت لاجله وقايست حران روحي تغور
رنا ضاع ما بين الغلائل خصره الم ترني شوقا عليه ادور
مخاطبا في وضع السلاح فوضعه وسالناه في رفع الحجاب
فرفعه واخذنا به تنا بافصح لسانا وتجلو النا عقايل اخلاقه
الحسان وينثر علينا من جواهر لفظه النظم ولقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم والزهور تضحك في الاكمام والغصون ترقص
غنا الحمام والنهر يصفق لتثنى الريح في افاقه والدوح ينقط
بالدنانير من اوراقه والعيون تجري بين ايدينا والنسيم يطيب
انفاسه بحبا والروض يفرش لنا بساط سندس ويجلينا
حتى على احداق نرجسه باله منظرا ما انضره وسرورا ما
اوفاه واوفره ويوما ما كان اطيبه واقصره ملكنا فيه زمام
التهاني وحصلنا على الاماني والاماني ولم نزل نتمتع منه
بكل مطلوب الى ان ارخت الشمس بالغروب فاهب الظلام لعاره
وعلا على ظهر جواده ثم ودعنا وسار واودعنا الشوق
والادكار

فصل في وصف الجارية

تاقت الى زيارة بعض الاخوان فسرت اليه مثم افضل
الاربان في ليلة نسي قدرها وتحلى على السار [illegible] بها فلما
وصلت اليه وانتظمت في سلك المجتمعين لديه ظهر لي انه

مشوق الى قادم • ومشوق الى حضور نادم • فلما نفث
الجر • وتقصت الان • فقيل لي انه واعد بعض الحسان وهو
منتظر اياب الاحباب • في انتهاء الظلام • واتصلت من العلم
الى المرام • الا وقد اقبل من الباب • حور تختلس الالباب • غادة
رود • طفلة املود • كأنها عب زاخ • ترتاح لها الارواح • عديمة
المثال • نشأت في حجر الدلال • يسرح الطرف في روض جمالها
ونضرة • وتجو تكثر محاسنها البديعة نا عزه • في حليها
وحللها تميس وتميل • وبالجملة فهي بنشة الحسن لان وجهها
جميل • فوقفت واستانست • ثم سلمت وجلست • فسر الجماعة
بزورتها • وتملوا من جنة وجهها بورودها • واقبلن فالهم
وانشد لسان حالهم

اهلا وسهلا بها من غادة سمحت • بالوصل ليلا ولم تحذر من الحرس
لما بدت اصا الداجي ولا عجب • بطرة الصبح تمحى اية الغلس

فلما كشفت القناع • وصدق النظر السماع • تاملت اوصافها
وسبرت شمائلها واعطافها • فرايت ما يشرف النظر ويشنف السمع
ويجذب القلوب على نارة نحو الشمع • فمن فرع نامي الاوراق
مرسل لتعذيب العشاق • جبل اسحم • يلتوي كالارقم • غدايره
محمدة كالعناقيد • وظفايره مظفرة بقتل الاسير

فكأنها فيه نهار ساطع • وكأنه ليل عليها مظلم

ووجه مشرق الانوار • يتيح الى لعبة الابصار • يزري اللآلي والدرر
ويغنيه من ضوء الشمس والقمر • مرآة صقيلة • ومعاني حسنه
جليلة • يترقرق فيه ماء الصبا • ويخفق من لمعه بروق الظبا
محوطة بالسور المنيرة وجهها • وهو الجدير بان يكون مصونا
وجبين واضح تحن اليه الجوارح • بلالا مصباحه • ويبلج
في ليل الطرة صباحه

فتاة

فتاة تبر العقل والطرف حسنها • كأنما الثريا علقت في جبينها •
وحواجب تذيب المهج • وتجذب الارواح من فيها بنفحة
البلج • كأنها هلال محني القوام • او قوس نصب لصيد اهل الغرام •
ان اشئت تحت الحاجبين جفونها • ترى السحر منها قاب قوسين او ادنى

وعيون بابلية • لم اوقعت بين الهاها بليه • تسل السيوف •
وترسل الحتوف • صحاح مراض ليس لسهامها سوى القلوب
اغراض • لله اي لواحظ غلابة • للاسد في وثباتها وثباتها •
وخد كالجلنار • قد جمع بين الماء والنار • يشف الراح في زجاجه •
ويهتدي الحائر بنور سراجه • يزهو بورده الاحمر الطري • واظنه
من دم المحبين غير بري •

زكت للعاشقين خدودها • واشفوق منها بجد قاف •

وخال يختال في احلى الحلل • لمن الاقراط والشنوف هو كأنه
من الدائرة قطبها • ومن القلوب المتقلبة على نار حبها •

فتنت بخال فوق خدك شانه • ابوك فويل من ابيك وخالك

وثغر شفاف عذب المراشف • رضابه لسليم الهوى نعم الترياق • فيه
ما مبرد • وثغر جوهري صحاح منضد • ولعس يهيم به
ذو الشوق • ويشهد بشهد حلاوته الذوق •

وبه شراب سلسال ما ذقته • لكنني اروي عن المسواك •

وعنق لعنق الريم • رعمته نظيم • يطوق الحلي بارلكانه ويلك
الرق بورق وعقبان •

وجيد جداية لا عيب فيه • سوى منع المحب من العناق •

ونهود كالعاج • ملتفة بمروط الديباج • رضيعة المنار تحمل
الحلي انها تسار • ان شئتها لم تجد عندها عطفا ولم تجد رضا ح • وانملتنا
نشقت من الرمان عرق التفاح •

تحكيني من لب كافورة • براسيها نقطا عنبر ونبات

رطب • على مثله بدور الخصب • مقبل بالافواه • مصافح بالجباه •
فضي الاهاب • مرقوم بالخضاب •
فما اعذب السلك منادمه • واحلى المثل من نقضها وقوام
معتم الحروب • ويهزأ بالكعوب • كامل الحسن مهفهف • واقر الدل
مثقف • الرماح تخضع لديه • والاغصان تسجد بين يديه •
وقد روت عن ليث واعتداله • صحاح العوالي مسندا بعد مسنده
وخصر نحيل يشكو من ردفه فيا الثقيل ليس فيه حظ للمجتني •
لو ان التهاعنه لقالت قني •
عيون الناظرين به احاطت • فلم تحتج الى عقد الوشاح •
وارداف لها لا حقاق • وعدها مرسوم بالخلاف • خارجة عن العاده
لكن فيها للمحب من الحسن وزياده •
تمشي بارداف ابين قعودها • بين النساء كما ابين قيامها •
وسوق جيد عاليها • وبهر الاعين ضياؤها • مشرق النور قضبها من
بلور • لو لم يكن من بردسافها • لاحترقت من نار خلخالها •
واقدام لها على السوق الغالك اقدام • تمشي كالقطا ولا تخطي
فياس الخطا • كأنما خبنها من بيت جارتها • ام السحابه لا ريث ولا عجل
وعليها من الحلي والحلل • ما يفتن العقول ويدهش العقل • فمن
در يتيم لثغرها • وبلور صاف لصدرها • وعقيق لشفتها • وياقوت
لوجنتها • وسبح لاجفانها • وزمرد كنقش بنانها • وقميص رقيق
الحواشي • ومعرفة بجارية في وصف الناشي •
الى مثلها يرنو الحليم صبابة • اذا ما اسبكرت بين درع ومجول •
فلما انست بالقوم • كففت عنها لسان اللوم • وظهرت عن
خلق وسيم • وطباع الطف من النسيم • ومنادمة تطرب السامع
ومداعبة ما الصبر عنها بمستطاع • وملح الذهن ماء الذلال •
وحديث لو لم يحز قتل المحب لقيل لهو السحر الحلال •

ان طال

ان طال لم يملل وان هي اوجزت • ود المحدث انها لم توجز •
والسعد يطلع نجمه • والشمع واقف على الخدمه • ويحرق الطيب
يفوح • واعلام الهنا تلوح • وشمل الضد متفرق • والعود يحرق
ويحرق • يا لها ليلة محي ظلامها • ونور الافق ابتسامها • وجليت
عروسها • وطلعت خارقة للعادة شموسها • لم تر فيها ما يشين
ويعيب • سوى انها كانت اقصر من جلسة الخطيب • ولم نزل
في بشر وافر • وسرور متواتر • نجتلي وجوه الافراح المتتابعه ونجتني
من الوصل ثماره اليانعه • الى ان صاح العترفان • ولاح في المشرق
ذنب السرحان • فعزمت الجاريه على الذهاب • وامرت باحضار
الازار والنقاب • فخفنا الى موقف الوداع • وشتت الشمل بعد
الاجتماع • وكاتب الدمع لي نحرا عمدا • فانعقت الذخرة حين ساروا

فصل في الشمعة والنار

جلست مع بعض الاصحاب • في ليلة حالكة الجلباب • عادوها جامده
وهواها بارد • وظلها ثائر • كما اشي بها حتى في نيله عاثر •
يجري نداها اهل البراعه • ونعد مناقب فرسان اليراعه • ونورد
اخبار ارباب اللسن • ونروي عنهم كل حديث حسن •
قوم بهم شرف الزمان لانهم • شرف النفوس وعقلة الاحداق
اشتاق عنهم صرفت وللمن نزاهم • ابدا على مر الليالي باق •
فبينا نحن نجول في ميدان المحاضره • ونحقق النظر في وجوهها
الناضره • والليل قد روق • وشراب المنادمه مروق • لمحت في المجلس
شمعه • وقفت في الخدمه واجرت الدمعه • جسمها نحيل • ومحياها
جميل • قامتها طويله • ودرة تاجها بشمعه • يحرقها انفاسها •
وسويقها براسها • كانها عقارب • تجلي بضوئها الغياهب •
ممشوقة مجدوله • تحكي لنا قد الاسيل •
كأنها عمر الفتى • والنار فيها كالاجل •

او نيل نصل ذهب او حية لسانها لهب او وردة على قضيب
او سحاب اسهره بعد الحبيب او نيلوفرة او سبلة معصفرة
او غرة في وجه ادهم السدف او كوكب ارخى ذوائبه ثم وقف
او ضرة خلقت للشمس حاسدة فكلما حجبت قامت تحاكيها
يغوص في بحر الدمع طرفها الغريق ويلعب بلهب قلبها الحريق بيد
الريح فنطلعه نجما ونرسله سهما ونحركه لسانا وننشره طيلسانا
ونضربه دينارا ونصوره جلنارا ونصيره سوسانا ونصو
غه اكليلا نيرة ذو سنا ونعطفه كالهلال الناقص ونصبه اذنا
جواد نافر ونرفعه كالسنان ونعيده انملة في بنان ونبسطه كالمنديل
ونقبله سلسلة قنديل ونخطه الفا مستقيما ونعرفه نونا او جيما
واستمرت مولعة بشخصها ساعية في نقصها ونقصها حتى
فنى عمرها وانفصل امرها وانحل عقدها وعز على الجماعة فقدها
وقد فارق الناس الاحبة قبلنا واعيا دواء الموت كل طبيب
ولكانه في المجلس كانون يلقى فيه العود بخورا فانون نار ذات
لهب لها شرر يشذره عن ذهب يمتها عليه ومرابها جلبه تعلو
على الرياح في المواكب وتزاحم الكواكب بالمناكب فالكهنها في الثياب
محجوبة واعلام الاصطلاء منصوبة وهي بقضب الابنوس
العضا مشبوبة كلما رق النسيم عليها رقصت في غلالة حمراء
كانها سبيح مرجان او زنجية بلطمها كرة عقيان او شمس محجوبة
بالغمام او وردة تبسم من خلال الكمام
او اشتر مطهم يموج تحت البشر او غادة قد ضمخ وجنتها بالعنبر
بهتم بها اقوام لهم واسطة عقد الانام كريمة احسابهم مفتوحة
للوفود ابوابهم ينطقون ذروة كل مجبول الغرا ويسطون موائد
الفوائد والتحف
اذا ضل عنهم ضيفهم رفعوا له من النار في الظلماء الوية حمرا

فلم تزل تخطم وتستقر وتحتدم الى ان خمد لظى جمرها وغاض
ماء نشرها وشررها واضطجعت في مهادها تختل تحت غطاء رمادها
رماد جرى من فواخت زججت عليه من ريشهن منثور
فاقنى ما سايلت من جمالها وانبعث النظر في شغلها وجمالها
وقمت من شكر المنعم باداء الفرض وقلت بلسان التعظيم الله نور
السموات والارض ثم انا الصحب مالوا الى الكرى وطالت عليهم مع
نومهم حلو ما شغفه السرى فقمنا لا قتفاء اثر ما تقربه عين الهاجع
وسالنا الحي القيوم ان يجعلنا من الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع

فصل في مدح العشق وذمه

سالني بعض المائلين الى الهوى المصابين بسهام الصبابة
والجوى الساهرين في الليل الطويل من الذوائب الذين حرموا
على المحبة حبات قلوبهم الذوائب عن مراتب العشق وضروبه
وقبائل الحب وشعوبه وهزله وجده وجزره ومده وشواهد
شهده وسهده وما قيل في مدحه وذمه فاجبته الى سؤاله
وجمعت بينه وبينا اماله
يقولون لي صفها فانت بوصفها عليم اجل عندي باوصافها علم
يا هذا ان اول العشق استحسان من ملايم الطبع من الجوارل
والغلمان يحدث منه ارادة القرب والمودة ثم يقوى الود فيكون
حبا لا يمكن رده فاذا استحكمت المودة في القلوب عادة هوا
يهوى بصاحبه في اختيار المحبوب ثم يصير عشقا ثم تتيما
ثم يرجع ولها على العقل مخيما وهو طبع في القلب يتولد بعظم
بالحرص على الطلب ويتاكد يحنو على الابصار ويهيج باللجاج
والتذكار كامن كالنار في الحجر والزند في الشجر ان قدحته
اورى وان سقيته اخرج نورا
العشق اول ما يكون مجانة فاذا تحكم صار شغلا شاغلا

فاما اوصاف الممدوحة • فانه جليس ممتع يشاهده •
والف مونس يناديه • ما الذ لطفه وما الطف شريفه برق
لامع • ونور ساطع • تستضيء به نواظر العقول • وتفعل
في الشمائل ما لا تفعله الشمول • ويتصل بجواهر النفوس
فيزيل عنها لبوس البؤس • فرح يجول في الروح • وارتياح
يغذو افاق القلوب وروح • وسائح يبشر من البشر ما انطوى
وسرور ينساب في اجزاء القوى •

اذا انت لم تطرب ولم تدر ما الهوى • فكن حجرا من جامد الصخر جلمدا

يطلق اللسان • ويشجع الجبان • ويصفي الاذهان • ويولد
الاخلاق الجميلة • ويرغب في اكتساب الفضيلة • ويفتح للبليد
باب الحيلة • ويرفع لواء الهمم • ويبعث على الحزم والكرم • يلطف
الطباع • ويشنف الاسماع • ويدعو الى تحسين اللباس
ويستميل بالرياضة اهل الشماس • لا يقع في الامن قلب خلا
ولا يسلم من الاكل جلف جاف •

فان شئت ان تحيى سعيدا فمت به • شهيدا والا فالغرام له اهل

واما اوصاف المذمومة • فانه ملك قاهر • وحاكم جائر هزله
جد وراحته تعب • واوله لعب • واخره عطب • يعتري النفوس
العاطلة • والقلوب الفارغة • ويكسف من الاراء شموسها
البازغة • ويسوق الى وليه غمام الغم • ويهيم به في وادي الهم •
ويذهب العقل ويمرض الجسد • ويقوي الغم ويضعف الجلد
وتزيغ منه الغرائز • وتتقد به نار التباغض • يستعبد
الاحرار • ويستامر ذوي الاقدار • ويضني الابدان • ويوقع
في الذل والهوان •

وكنت اظن الهوى هينا • فلاقيت منه عذابا مهينا •

يورث الاسف والحرق • ويجلب الوسواس والارق • ويجدد

ملابس

ملابس الوجد والالم • ويمنع عن الاشتغال بالعلوم والحكم
ويخالط ارباب الشبهات • وينهمك في تدبير الشهوات
ويعطل عن المصالح • ويجرح بمديته الجوارح • من هذه الغرام
والكلف • ومن رقدة الهيام والشغف • يعوق الطالب عن
الاستفادة • ويشغل الانسان عما خلق له من العبادة • وجنايات
يفضي الى الجنون • ويدني اهل الناس من المنون •

وما عجب موت المحبين في الهوى • ولكن بقاء العاشقين عجيب

واعلم وفقك الله للرشد • ان اقوى اسباب العشق النظر •
رياح تنشئ سحاب الفكر • مراته تجلو على القلب محاسن
الصور • فاتق النظرة بعد النظرة • فانها تزرع حبا ينبت
سبل الحسرة • كم سلب النظر قلب عابد • وفتن عقل ناسك
وحل عقد زاهد • واجرى آفة • وقرانا لا يخافه • واثار غبار
معركة • والقى بها الى التهلكة • واقام حربا على ساق • وسفك الدماء
واراق • واوقع في مصائب المصائب • وهشم العظام بانياب
النوائب •

فيا لهما يوقى من عدو وحاسد • فاني من عيني اتيت ومن قلبي

فاسلك طريق السلامة • لتصل الى دار الكرامة • واقطع اسباب
المطامع • واشتغل عن المصنوع بالصانع • فاما من ابتلاه الله
فقد تورط في حبائل البلوى • وانتهى من حرم الحرمان الى الغاية
القصوى • واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان
الجنة هي المأوى

فصل في الفراق

الفراق جمع الله الشمل بمحاله • ورمى ودادك بعد المزار
وحاله فقد احزن واجزع • واذهب المسرة والفرح • وضيق
رحب الفضا • وقلب القلب على جمر الغضا • واورث الكمد واذاب
حلية الجلد • وجاب وجال • ونثر عقود الاحتمال • واوجب الوجد
والهيام • واحوج الصب الى العبث بالاحلام

لئن وعندي من وافاني لوعة • تزيد بحالي او تقل بحوضي
فلو ابصرت عيناك حالة كاتب • اذا الكت ترق في الهوى لخضوعي
احط واكي الشوق بجل ولها • تغدت سطار رملة دموعي
يا لها لوعة اسعرت وقد الضلوع • ومالت الى الصبر فاه وتد
منه الاصول والفروع • وصبابة صب النفس اليها • ووقفت لامتثال
الامر طائعة بين يديها • وغراما يلازم غريم الفؤاد • وبكلم من
الدموع بالسنة هداه • وشوقا الى تلك الليالي المنيرة • والايام
التي يطول الشرح في وصف محاسنها وان كانت قصيره •
حيث اللقا والنوى حل ومرتحل • والله لم يقض لنا من وصلك الرضا
لئن تعوضت عني غير مكترث • فعند ما دمت حيا لم اجد عوضا •
الى الله اشكو جور احباب لا شك في ظلم ظلمهم ولا ارتياب •
ساروا واسر الوجد قلبي اودعوا • يا ليتهم يوم النوى لو ودعوا
افديهم غائبين اطالوا شقة البين • ونازحين سكنوا القلب
حين غابوا عن العين •
رحلوا عن الاوطان لكنما في الحشا • نزلوا وما راعوا ولكن روعوا
كيف العمل عن الاحباب • هل من طريق الى منزلة الوصال •
يا صاح ان ظبا جيران النقا • جاروا على قد لين ما اصنع •
احسن بهم ظبا غزا وانس • كم اسهرت العشاق عيونهم النواعس
نفروا وما التفتوا وعادة مثلهم • يتلفتونا اذا نفارا او قفوا
ايها المغري باللوم والتعنيف • لا تتعب نفسك فيما لا يجدي ولا
يفيد فسابهم مالي غنى عنهم ولو • اصبت لكاسات الاسى الجرع
لئن كف العذل والتانيب • فلست احول عنهم ولو ان التجنب
وانا المقيم على محبتهم وان • حفظوا العهود في الهوى واضيعوا
ثم اقيم على الود والمحبة • وارعى رب الخال ولو اشترى قلبي
بحبه • واحفظ ذمام الذمام • واصبر في هاجرة الهجر على الاوام

والتعلل

والتعلل بعل وعسى • واحتمل مشقة اسى جرح الاسى • واتعلق
بانه بال طيف الطيف • وانشق بان اوقات الفراق سحابة صيف
واطوف في تلك الديار سائلا • عن اهلها ابكي على ما قد جرى •
لله بعد البعد جرى مدامعي • بنضارها المبذول قد اثرى الثرى
وقد علم الله انا يوم النوى • اضعف بنا جسدي بالهوى فهوى
واحال ضعفه حالي • وسقاني كاس بعد مذاقها عز حالي • فمقلة
ناسل دائم • وعين تحل دونه عقد العزائم • القلب مألوف
الهموم • والطرف موكل برعي النجوم • والكآبة في الحي طرخاطره
والعين الى نحو الطريق ناظره • واسياف الضنا تجرح الجوارح
وسهام الجوى تجنح الى الجوانح • لا اعرف لذة الوسن • ولا امل
من السير في حزن الحزن ولا ارد الماء النمير • الا مشوبا من لهيب
حر السعير • ان ام النوم في خلده شرحت له صدرا • وان دعاني الندا
الجميل مرة لبيت عشرا • ولولا رجاء العود والاياب • لانفصمت
من قوى حياة العليل عرى الاسباب • فتبا لايام الصد والقطيعة
وسقيا لاوقات كانت على رغم العدا مطيعة • حيث الاوطان
عامره • ووجوه الاوطار ناضره • واغصان العيش مائده
وصلة الاحباب عائده •
وسعادة تسعدنا بروضات الرضا • ويعان منها سنا وسناء •
لهفي على ذاك الزمان وطيبه • فلعقد انا والخلال سواء •
اشتري برجوعه لك عن رضى • روحي وما ملكت يداي فداء
والله المسؤول في بلوغ الاماني • واباحة ممنوع التلاقي والتداني
واجتماع المشوق باهل وداده • ونصرة المظلوم على اعدائه
وحساده • فانه نعم المولى ونعم النصير • وهو على جمعهم اذا يشاء قدير

فصل في الاستعطاف

ايها المعرض الهاجر • الذي سعى لصده دمع صب على المحاجر

رفقا بمن ملك الوجد فؤاده • وعطفا على اذاب الشوق فؤاده
منهم اقلقه فرط صدودك • ومغرم اغراه بحبك قبول حسودك
وشغفهم لا اشفا لهم دون مزارك • ومنعم على عهدك ولو طالت مدة
نفارك • الدم بهذا التنائي والنفور • وعلم بان العقد العادل
تجور • لقد تضاعف الاسف والاسى • وتطاول التعلل بلعل
وعسى • وفني حاصل الصبر ولم يبق الا المقابلة بالجبه •
تبني تخطب الى زلة • ولم الك اذنبت فيما مضى •
البس لي من بعدها حرمة • توجب لي منك جميل الرضا •
نعم لي حرمة وذمام • وسابق خدمة توجب رفع الملال والملام
ولست اتوسل الا باب فضلك • ولا اعتمد في محو الاساءة الا
على حلمك وامك • وما جل ذنب يجاني الى صفحك • ولا عظم
جرم يطرق عزابه ليله بارضك • ومثلك من يسد الخلل
ويغفر الخطاء والخطل • ويقيل العثرات • ويتجاوز عن الهفوات
ويسمح بالعفو متفضلا • ويزيل القبض عند بسط العذر
منطولا • فلا تخدش وجه رضائك بالغضب • ولا تجمع لمن
امره التفريق بين العتب والتعب • ورق على عبد دقك واره
الدجى والضحى من فرعك وفرقك • وانقذ اسرى وصالك
لما جرعته شرب انفصالك •

ولست اطيلك ان جبال رضوى • تزول وان وجدك لا يزول
ولكن القلوب لها انقلاب • وحالات ابن ادم تستحيل
طالما تستني بقربك • وزنوت مني مفارقا طبا بربك •
واعتنت بامري • واحدث برضا بثغرك جموا حزنت وعودي •
واطلعت انجم سعودي • واحضرت سروري وابتهاجي •
واصلحت بشراب وصلك مزاجي • وحلوت طرفي بمحاسن
طلعتك • واربت ظمائي بالعذب الفرات من ثغر عنك

ولا

ولكن اذا ما جئت ارتب مجلسي • ووجهك مما عاد البشاشة ينظر
فمن لي بالعين التي كنت مرة • الي بها في سالف الدهر تنظر •
فبدلت املي عنا سوالا • وبهرت ناظري بنظرة سارة • وضاقت
بعدك علي المسالك • وعدت مطالبي محفوفة بالمهالك • وكثرت
جيش فراري • وتركتني لا افرق بين ليلي ونهاري • احوم حول
الديار • واعوم في بحر الافكار • واتمسك بعطف عطفك • واتعلق
باذيال مكارمك ولطفك • اما علمت ان الكريم اذا قدر عفى •
وان اصدرت من عبده زلة اسبل عليه رداء العفو وستر •
وانا شفيع الذنوب اقراره • ورخص خطيئته عند مولاه
استغفاره • ومن ابدل باعتراف الجبه • فقد استوجب ان
يسلك في سماحة المحبة •

ومن كانا ناعذر لذنبك وحجة • فعذري اقراري بان ليس لي عذر
لهفي على عيش بلا فجدتنك سلف • واوقات حلت ثم خلت
واورثت التلف • وزمانا ولى مجانبا • وحبيب ذهب مغاضبا •
وا لهالطب ايام بانسائك مضت • وبروق ليال لو لا فراقك ما او
مضت • مالت اعرف في الهوى مقدارها • رحلت وبالاسف المبرح عوضت
كيف السبيل الى اعادة مثلها • وهي التي بالبعد قلبي امرضت
الى كم اموه واغالط • واجاهد في سبيل الصبر وارابط • واطلق
اللسان بمكابدة حمل الكتمان • واستر من الصبابة ما اعلنه
دمع الاجفان • اتكتم رائحة الطلا • وهل يخفى على ذوي الابصار
ابن جلا • لقد برح الخفا • واظلمت يا رقيق الحاشية مشفقة
الجفا • واشمت الاعادي • ومددت ظل التمادي • وزدت
في الهجر والبعاد • وقلبت القلب بالسنة حداد • فجد بالتداني •
واسمح بنيل الاماني • وارحم والرحمة ابعد ظلمة الفراق فرقه •
وتصدق على مدنف شابل دمعه يقبل الصدقة • والا فابك

الفاسق وعدعن الشادن والناسي وارع الود القديم وابدل
شقا مجلس بالنعيم ولا نعدل عن منهاج المعدله وسلم فقد
اخذت حقها المثله واخذ بين حيفا صبرته مسئولا واوف
بالعهد ان العهد كان مسئولا

فصل في مجلس الشراب

كان لي صديق مغرى بشرب الرحيق غزير الفضل والاداب
كثير اللهج بذكر محاسن الشراب وكان يود حضوري عنده وانا
لا ابلغه ما يود قصده فاتاني حينا من الاحيان يدعوني الى
مجلس بعض الاعيان والزمني بان اجالسه معتمدا على ان لا
اجالسه فاجبت الى المحاضر مشترطا عدم المعاقره فقال اجل
ايها الاجل وشانك انا نهزم النهار واضمحل فلما آنس

قدوم الليل ابر بسحب سحائب الذيل وهو يقول
يا من به ينبغي المجد وبث العيش الرغد
جد بالوفا فدان ان ينجز حر ما وعد

فحثت صحبته الى دار جرى بها فلك السعود ودار جالبه الجنان
رفيعة الشان فاخترقنا استارها واجتلينا اقمارها حتى
انتهينا الى مجلس فسيح قدح الفائز باقداحه غير منيح
لا تسمع الاذنان فيه خنا الا ترنم السن العيدان
او صوت تصفيق الجليس ونغره وبكاء راووق وضحك قناني
يشتمل على ندمان لا يسمح بمثلهم الزمان جاشيتهم ارق من
النسيم ومزاج كاساتهم من تسنيم ان نطقوا او دعوا صدف
المسامع درا وان نثروا نفثوا في عقد العقول سحرا
تنازعوا درة الصهباء بينهم واوجبوا رضيع الكاس ما يجب
لا يحفظون على النشوان زلته ولا يريبك من اخلاقهم ريب
بينهم سقاة حنت صفاتهم وتكلفوا بالاشغاف كفاتهم كم

فهم

فيهم ذو وجه جميل وورد صحيح وجفن عليل سهر بي
العنوان جوهري الكلام تنعطف الاغصان حسد العطفه
ويسقي بطرفه اضعاف ما يسقي بكفه
ساق غدا يجلي منه بابنة الغاوريه
واطاف وكان لا لحرة ورديه
بايديهم قداح تفتح ابواب الافراح جباسمها معتزه وملاكها
مملوكه على الاسره النور حضن ازارها ومعدن الذهب في قرارها
تعدل وهي جائره وتنشد وهي دائره
صل الراح بالراحات واغنم مسرة باقداحها واعكف على لذة الشرب
ولا تخش من ذنب فاوراق كرمها اكف غدت تستغفر الله للشرب
واباريق تسجد لربها وتقبل الارض لدى صحبها كم اصلحت فساد
مزاج واوضحت منهاج الابتهاج تحكي اوزا معوجة الرقاب
او ظباء اشرفن من روابي الاهضاب
وكانما الابريق عند ركوعه والاثم يلثم ثغره المنعوتا
ظبي بمنقاره من لؤلؤ لما اسف تناول الياقوتا
واكواب مصفره الاثواب تغني عن المصباح وتهدي ريح
التفاح تبعث على الحماسة والسماحة وتتعب سوق ساقيها
النقل وهي في راحه
لله اكواب بهم حوت لما اباحت خمرها المسلوبا
نار ولم تحرق وان انكرت ما او رته يا صاح فالمس كوبا
وكووس تسرح بها النفوس ثغورها باسمه وما لها
لماده الاسى حاسمه تحمد عند الصبوح والغبوق وتشرح
الصدر في حالتي الغروب والشروق
ولرب ساق محسن في كفه كاس يروق بها نعى عنا العنا
وعلى نور ابها لبس برح ناصبا شبك اللآلي كي يصيد لنا الهنا

وينطوى على قبابا ٭ ينشر البديع ما سمع الباب ٭ لها اصوات
تعوقظ عين اللذات ٭ يشغف الاسماع ٭ وينقض اجناس الابقاع
فيا حجبا البدر حنا وبهجة ٭ ارغاما الذى يحظى بها وشيم
اذا هى القين الغنا بمجلس ٭ فبعدعبد والغريض لهم
وبه شيخ يدهش الابصار ٭ ويحيى ما مات من ضوء النهار ٭ ويبق
الملابس ٭ عتيق الفلانس ٭ وافر الادب والبهجة ٭ لا يبرح واقفا في
الخدمة ٭ من كل هيفاء تهوى الشمس رؤيتها ٭ بكف وانت فلاح الماء والذهب
تحل على الشرب في ثوب لها يقق ٭ لحية من لجين راسها ذهب ٭
وفيه انواع من الشراب تلمع في اوانيها لمع السراب ٭ فما خرطوم يخفق
بدرحبابها النجوم ٭ وشمول تشمل القوم بالقبول ٭ ومشعشعة
منازل كواكبها ام نغمه وعاتق يقدم عصرها ٭ وحقت على النديم
احمرها ٭ وخابية خابية ٭ فطوف كؤوسها دانية ٭
وطوس وقند يدعقار وقرقف ٭ مدام واسفنط سلاف وجريال
طلا وسناء والحميا وقهوة ٭ لكت شموس خندريس وسلسال
الى غير ذلك من اروح وريحانا ٭ ومحاسن واحان ٭ ومسموع
ومشموم ٭ ومشروب ومطعوم ٭ وعود يحرق ويجرك ٭ ومسك
في الصحاف يبث ويبرك ٭ وفريض ينشد ٭ وعرق طابع لا ينشد
ونور ونرجس وحرير ٭ وزهور ومزاهر ٭ وملح ونوادر ٭ وفاكهة
مما يتخيرون ٭ ولحم طير مما يشتهون ٭
ايا تدبي لو شاهدت وقعنا ٭ في مجلس اللهو حيث الخمر معلوة
الدف والدن مضروب ومنكسر ٭ والزق يدبح والراووق مصلوب
وبالجملة فاني عاينت به من التفضيل ٭ ما يغني عن التفصيل
وكاد تقبل الطرب يتخفى لولا عناية الملك الجليل ٭
ثم نظرت فاذا امر القوم قد اضطرب ٭ والعشر فان يخبر
عن ذنب السرحان بحسن المنقلب ٭ فاشرت الى صاحبي بالنقلة

وعرفته ان الليل قد عزم على الرحلة ٭ فقام يهتز من السكر اهتزاز
الافنان ٭ وانصرفنا انا امشى كالزاجر وهو يمشى كالغزلان ٭ فلما
صرنا الى البيت خرصعنا كالميت ٭ فجلست معرضا عن الكرى ٭ متفكرا
فيما قد جرى ٭ لائما نفسي في اتباع الهوى ٭ باعثا لها على معاشرة
من ضل وغوى ثم انى ملت الى الاستغفار ٭ وسالت العفو من
العزيز الجبار ٭ ولذلك لما قال الحريري بالمتاب ٭ والبت ان لا احضر
ما دمت حيا مجلس الشراب ٭

فصل في الشيب والخضاب ٭

رايت بعض مشايخ الاصحاب ٭ وهو يتعاطى ما يتعاطاه الشباب
جاز الندير بلا ريب ٭ فاصرف عين العيب ٭ واتق عالم الشهادة
والغيب ٭ نادت الغراب السود ٭ وبدت البزاة وانتهكا الاسود
وظهرت غرة النجم ٭ واومض البرق في ليل الشعر ٭ ورمى فاح العود
بجنده ٭ والشعل المبيض في مسوده ٭ قدم رائد الهداية ٭
وزائد الغواية ٭ وطليعة العفاف ٭ وذريعة الانصاف ٭ ومظنة
الوقار ٭ ومشرق الانوار ٭ فحل الخلال الجاذبة عليك ٭ واحسن
كما احسن الله اليك ٭
انما تحسن الرياض اذا ما ٭ ضحكت في خلالها الازهار ٭
من شاب عذاره لم تقبل اعذاره ٭ من عزل شبابه ولى مصابه ٭
من لمع صبحه وفته تفرق شمل جمعه ٭ من كبرت عوده ٭ وغابت
سعوده ٭ وافل نجمه ٭ ووهن عظمه ٭ وضعف بعد القوة جسمه
وخمدت منه الانفاس ٭ ونفرت عنه ظباء الكناس ٭
لو كان عمر الفتى حسابا ٭ كان له شيبه فذلك ٭
بانى ادركه المشيب اترك الغزل والنسيب ٭ وارجع الى الله من
قريب ولذ بالمتاب ٭ واعدل عن الخضاب ٭ واخش نصول
النصول ٭ ودع من يزور ثم يزول ٭ لا تطمع بوصل الحسان
والكت لهن شريجا باحسانا ٭ واحذر منهن العدو والازرق

واسبق الى متعهن من قبل ان اسبق

عذار الكواكب انهن كواكب • لا يجتمعن مع الصباح ابدا •
فنظر الي مليا • وقال لقد حدث شيء فرنا • يا هذا انت ناصح امين
ام انت نابح بغير سكين • نكت الاعلام • وقف الاحلام • ومحق
الوعيد • وحلت في مبادي التهديد • وازرت بزمان التلف • ووريت
عفا الله سلف • وادنيت غمام الغم • ومدحت ما يستحق الذم •

ما رأيت الشيب الا الثلج • ابيض بارد قليل المقام •

وانما على زائر يظهر العدل وهو جائر • ياتي من الشيب على كل
ضامر • ويخرب من الاعمار كل عامر • ولا يرجى لسلبه عوض
ولا يقضى لصاحبه غرض • ناع ينغص لذة الرفاق • وساع يطوق
بجرم الفراق • وملول لا يعتني بحفظ ميثاقه • ورسول معجزته
الخوف من اجتماعه والفرق لفراقه •

له منظر في العين ابيض ناصع • ولكنه في القلب اسود اسفع

غرة مرة • ونور ليس معه مسرة • يبلي الجديد • ويبعد الحبيب
ويتعدى على الشباب • ويفرق بين الاصحاب • ويسوء بياضه
اللون وهو عنوان فناء اللون • رفعت عنه نصحك مقداره
وانبعث غاره وانبت وقاره

واي وقار لامرئ عري الصبا • ومن خلفه شيب وقدامه شيب

ثم انك رثيت وحاربت • ولم يحض الشيب عن معالجة
الخضاب نهيت • واطلت التعنيف • واكثرت الاراجيف
وسفهت الشباب الى رعيه • ومنعته من التصرف في بغيه
وبسطت شفة الشقاق • اما سمعت قول الوراق •

للضيف ان تقرى وتعرف حقه • والشيب ضيفك فاقره بخضاب

فلك الى م تحقق الزائر وتستر • وحتام يلتم الكتم
شيبا بعد ثلاث بطهر • وهل يرد النحو به ما مضى او يحمد
ماء الصبح جر الفضا

تستر بالخضاب • واي شيء ادل على الشيب من الخضاب •
فقال قد املت الملام • واتخمت القلب بكلام الكلام • ونشرت رداء
الرد • وزاد سيف عذلك في الحد •

ومع الشيب فبعد غد صبوة • بل الفيض وفيه عرف المندل

يا هذا اني لا اعلم ان الخرق يتسع على الراقع • وان التمادي في
التصابي سم ناقع • ولكن الفطام صعب • وكل احد لا يملك
راية السعي • ونزل منصب الامارة تشديد على النفس الامارة
وهي الى حضرة الخضرة تميل • وعلى الله قصد السبيل •

لعمري ما خضبت بياض شيبي • رجاء ان يعود لي الشباب
ولكني خشيت يراه مني حمول ذوي الشيب فلا يخاب

وانا استغفر الله من الزلل • واستعين به على سد الخلل • واتوكل
عليه انه جواد كريم • واتوب اليه انه هو التواب الرحيم

فصل في الخيل والابل

وفد علي يوما ذو الوقار • يدعوني الى حضرة بعض الملوك
فلبيت مبادرته • ويممت في الحال بادرته • فرحب على عادته وقرب
مجلسي من وسادته • ثم قال عرض لي ان اعرض النياق وابعثها
بالنجائب من السباق • فاحببت حضورك • وقصدت نزهتك وسرورك
فشكرت فيض فضله • ودعوت بتوفير خيله ورجله • فلما استتم
المقال الا والجنائب تقاد بايدي الرجال فمن اشهب يسبق ان
طلب لحق • وان طلب سبق طرف يحار الطرف في حسنه • ويرى
الناظر شخصه في مرآة متنه • بعيد المدار وانال طلعة النجم
وسرجه الهلال • لا يخطر معه الخطار • ولا يتعلق الغبار له
بغبار • يهتدي فارسه من جانبه بسنا سنابكه • ويهتدي
عند امتطا صهوته من الذين يظطرون على الارائك ومن ادهم
غربيب • لا يعلم اجنوب هو ام جنب • يسبق السيل في السير

معقود بناصيته الخير بابا كالثعبان ويعطف انعطاف
السرحان فرا على زاد الرال وراح الكبا بالمناكب ويسلب
العقول بحماسته وتلبله ويخطف الابصار ببرق غرته
وتحجيله ومنها اشقر خلوقي الجلباب البس الاصيل حلة تعشق
الالباب الراح تحكيه في لباسه والرياح لا تقدم على مجاراته لباسه
متقلد بالذهب متقلب في اللهب يشفق من ناظره الشفق
ويبرق من لين شرفه البرق ينقص الزايد لديه ويعود اعوج
ثم يعوج منهما الى طاب عرفه واسود ذنبه وعرفه
اسيل الخدين بارز الغهد بين عندمي اللباس يجول بين الظبا
والكناس ان وثب الحق العنان بالعنان وان وقف غابت
في طل عصفوره ورده كالدهان يجد السير في حزن الفلاة وسهلها
ويرد الوريعة محمولة الى اهلها لونه فاقع كراسه
في الحلبة من طار خلفه واقع ينتمي الى الحيشان ويعيز بلونه
الزعفران الدحي على عرفه فايض وما الغار على ذيله فايض
ينجلي في اربابط الشهب ويسبح في الجداول الورسية لا يميل
من التغريب والالهاب ويأتي من عدوه من غرايب يثب منها
الغراب حسن وثبا وراق العيون جريا وثبا
زر زوري الاهاب يجمع بين الشيب والشباب نزه جدي
الحافر ابين منه الغزال الناقر يظهر عجز مكتوم وتجم عنده
جمرة النجوم تخجل بتفويفه الرياض ويسابق اسهم
راكبه الى الاغراض عظمت فصوصه واشتهر حسنه
وشهر قبضه طويل الحزام والذيل وسافه من الصباح
وشافه من الليل يمرح في جلالة جلاله ويولع اذا غاب
الجبل بمباينة خياله يحط الوجيه عن اوجه ويغرق الفياض
في موجه يسبق النعامي والنعامة وينظر بعيني زرقا اليمامه

جرة بها للحل عين جه فانها جرين انبها بالنيران
تجلين في البيد الغام رشاقة ويسرن في الانهار كالحيتان
ثم اما الملك امر بره الجانب وان ثنا في عرض النجايب فقلت
نهار يبيض صبح سوادها وتتبختر في مصفات الوانها
واخلاسها فمن حمرة لونها احمر وليل سراها واضح احمر
غرة عيطموس تميل اليها الخواطر والنفوس مواردة اليدين
بعيدة وجه ارجليها اغلها الثيار وهذه بنتها الاسعار
ومن سرداج لونها ارمك بحارجنا السما بها يسبق ملبه
بالدوح والاشارة يخالط حمرتها سواد جليلة الصفات مقال
حسن الشمايل شملال ارجح الصفل والخطا لا يعرف لها عدول
عن الطريف ولا اخطا ومن رقوب لونها ازرق تطفو في بحر السراب
كالزورق طهيرة نورة منوقة بهزره تنطس الالحام وتثبت
في اثواب ورق الحمام موصوفة بالاعتاق معروفة بالاعناق
والاعجاف ومن امو لونها جوني وكون مثلها من محاسن الكون
تميل تشبهها الى الدجى ولا تميل الى السير ولو براها الوجى لها تخذان
تخضها واع وذنب تلتفه جناحا طاير تغوث الريح في خطواتها
وتعاجم الغبط بحمرانها ومن وحنا لونها اصهب وربابطها
الدمنفي مذهب تزعى الحديق وتزعى الجاري والسابق تشكول
عيون يباهي راسها اعواد الكور مغايرة الاحداق سريعة
الابداع والانطلاق ومن مصباح لونها اغبش وكل من قوايمها
احش تخالط بياضها شقرة ويولده الاجتماع بها طريقة الى
النحرة تهوحاه فاق روعا فاق ترض الحصا برضها وتسطلع
الاخبار بنفعها ومن شمرتك لونها احوى مهارق اليه بعزلها
لا نطوي تجوب القفار وتجوس خلال الديار مشفرها رقيق
وشب وظيفها وشيق تختال في شعرها وزمامها وتنتهش

الابحار بنا سناها
وحوض عدت سفن المهامه والفلا الم ترها تطفوا على بحر آلها
تخط حروفا بالمناسم في البرا تفصح عن تحريرها ابن هلالها
فلما تلا مل العرض بعد الطول وافلت اقمار الابل وغابت
شموس الخيول اخذ الحاضر والغائب / اشغالها وافاضوا
في نعت محاسنها وجمالها ثم ان الملك امر باحضار الطعام
واشتغل الناس بالمائدة عن الانعام فقمت مبادرا الى الذهاب
متفكرا في رزق الله من يشاء بغير حساب قائلا فاز المحظوظ
وهلك المتعلمون تائبا وربنا بالهم فيها ركوبهم ومنها ياكلون

فصل في الوحوش

لما بدت هيفاء الاسفار وطوحني بينها تشكر صحبة الاسفار الى
خرق منيع الجواب يطول على سالكه سائب السباسب فرشت
اطوي حزنه وجبانه وارض جلاميده وطرائقه الى ان ادنت
الشمس من الزوال وآل امر الظامي الى رؤية الآل فبينا انا ارود
لا ارى لائحا لعيني غديرا مطردا فاتيته مسرورا ونهلت منه ماء
مغرورا ثم توضأت لاداء المكتوبة وبردت بالصلاة ما حصل من
الجوارح المكروبة ونظرت فاذا تلعة من التلاع مشرفة على
البقاع من تلك البقاع فقصدت ذروتها وتلفت للقيلولة تحتها
فاستغرق المجلس بي ولا بلغت من الراحة اربي الا والغبرة
قد نشرت والوحوش قد حشرت فمن اسد ورد شديد الباس
عريض صعب المراس بين خفيه مقياس شثن الكف لا يرهب
ابطال الصف ملك مهاب نجري الالهاب حديد الظفر والناب
يخلفه الشبل اذا غاب عن الغاب

متغضب بدم الفوارس لابس في غيلة من لبده ثم غليلا
يطأ البرا متزعفرا من سهمه فكانه آس يحس عليلا

وامام

ومن نمر شرس الاخلاق ذو القرشية بين يديه براق الحلية
حسن جلبابه والنوائب لامة في انيابه ونشابه لا تنكسر
ونبابته اشهر من ان تذكر يقطع الطريق ويجب شرب الحيق
احسن به من الجواهر تاج يحار في نذبيجه اهل الحجى
اذا بدا بريك من اهابه طرة صبح تحت اذيال الدجى
ومن فهد خصره رقيق وعقد فقاره وثيق واضح الجبين
افطس المرنين لم فرا من فرا واجترح واجتزا وظفر فظفر
وتغزب الصيد فاحفر

فهد كحبل المقلتين مرقش جهم المحيا لا يمل من الحنق
الليل فيه والنهار تغايرا لله ثوب البس من الحدق

ومن دب مختلف الطباع يا لحامانا لمه الدواب والسباع
بعيد مقترب مغري باللهو واللعب كثير الشهوة قليل الغيرة
والنخوة يقبل التعلم والتاديب وياتي من بعد فطنته بالعجيب
وذي وبر فوق مصلخد زاه يديه ما بين الذباب
له ظفر اذا اعن صيد له ظفر وناب غير ناب ومن ضبع
عجاج كأنها ام عامر موصوفة بالعرج تفترس من دب ودرج
تشتهي السفاد وتميل الى الفساد يخرج من الوجار ولا
يرعى الجار ولو جار

ومن يصنع المعروف مع غير اهله يلاقي كما لاقى مجير ام عامر

ومن ذئب الطلس عمر دعمص يسطوا بانياب حداد وبالغ
الوحدة والانفراد الغدر له شيمة والضم لديه غنيمة صبور
على السغب شديد الخوف والحذر

ينام باحدى مقلتيه ويتقي باخرى المنايا فهو يقظان هاجع

ومن ثعلب رائغ زائل عن الطريق زائغ وافر المكر والحيل
يغرب بخديعة المثل حسن اللباس يرتدي بالبارسية

والبرطاس يعبى الدجاج والحمام • وربما اوقعاه في شرك الحمام
يخطف قلب الطير في دواره • بمخافة من نابه النابل •
لكنه يلبث أن يرى بعدها • لم الملة اخشت على الاكل ومن
ببق الهر هو زحد الناب والاظفور • عباه كالزجاج ومرطه
كالديباج • اخنس الانف • لطيف محل الشف • يبقى اقعاء الاسد
ويلوى من ذنبه جلاما مسه •
ويراهن الشد فيه ضار • له حسن بديع غير خاف •
بكفه زبر لم طاف سبعا • ويغسل وجهه قبل الطواف •
ومن نمس كميت اللون • ما للطير والثعبان منه صون • صائل
صائد ظهره عظم واحد • طويل الخطم فجر اليه بن لبس •
له سوى ساخبن من الارنب •
وطربان بالف الظرابا • ويقنص الخول والضبابا •
حكة له كالغدة في فوتها • لا ينقطع السيف له اهابا • ومن سنجاب
ابلق • بطنه ابيض وظهره ازرق • ياوي الاشجار العالية
ويسكن الاماكن الخالية • جميل الملابس • حسن الملابس •
والقلانس • لله سنجاب برذونا ظر كالشهاب •
في الدوح يعدو ويبدو • كقطعة من سحاب •
ومن فيل له خرطوم طويل يشبه الصولجان • ويجلى
في تلونه الاقحوان • وانيابه كالنرسين • تحتهما نابان
كالمحجن • عنقه كوره • شديد الغرة حقود • يرتاح الى الطرب
وينخرط في سلك العجب •
ويهتدي كطود شمخ • ذكي القلب بينهم ما تقول •
لقاء الفيل الشاكي عليه • يهون لان منظره يهول •
ومن كركدن كالجاموس • تنفر منه الخواطر والنفوس •
قوته شديدة • واسلحته عتيدة • له اختيال في مشيته • وقرنه

غليظ

غليظ في جبهته • بطحه بارض الهند والحبشان • يخضع هيبة
له سائر الحيوانات • والكركدن كدن • في خلقه عجائب •
له سلاح حاضر • والعقل منه غائب •
ومن زرافة حازت انواع اللطافة • برده بالوشي ملمع • وقرنها
بالتبيع مقمع • طال جيدها جدا • وجاوز عصب محجها حدا •
عالية الصدر منحطة المآخر • جميلة الاوصاف والمفاخر •
نوبية المنشا تريك من الطلا • روقا ومن برد المهاري مشعرا
جبلت على الاقعاء من اعجازها • فتخالها للتيه تمشي القهقرى •
ومن مهاة حسن احداقها غنج اعينها • خدها مضرج بالخفر • تفتن
العقول باحداقها • ويعز على القلوب غداة فراقها •
عيون المها مهلا على ذي صبابة • صبور على الهجران ليس يحول
يحن الى سلع ونجد وحاجر • منازل فيها صحبكن نزول •
ومن ابل صاخب • يحمى مناقب يشهد بالغواصة بالمحل
الافاعي • ويحن في تحملها الساعي • يشتغل بالحجر والطرب
ويشتغل نيران العطش •
يشب القرنين يدعى ايلا • مارمعه بازهرها الحيوان
ومن وا ليس في حسنه مراء • كل الصيد في جوفه • لا يستقر على الزمن
خوفه • يسمن في بزه الغشب • ويطول عمره ولا يشيب •
شغلته لواقح ملاته • غيره فهو خلعهن كمي •
ومن وعل ارق • لا يفارق النيق والمرق • يحمي الارية ويحب
في الرعى الربية • يسكن الاماكن الوعرة • ويجسر على شدة العزه
والوعره • اثارت نلوى راهبة دارعة • في شامخ عالى الذرى فالق الوعل
سامي البليل بالطار ربته • ما شبه وبالظلام متصل •
ومن ظبي عزيز • ملمع بمطارف الحرير • كحيل الطرف ذكي العرف
جميل الصفات حسن الالتفات • ان حضر احيا الارواح وان

احضر فات الرياح نعم الا قد عزا قلبي • يا سابق من الطرف
له عطف به ميل • ولكن لا الى العطف •
ومن ارنب يرتع بين الشيح والارنب • بطنه يخفق ومنه مسا
الشفق فصر اليه بنا • ينام وهو ساهر العين •
وارنب ذي وثوب في ساحته • اثوابه صفت من ماء عقبان
انا اجرى في فلاة خوف مقتنص • مخالاة نهضو بميدان
ومن قرد ساس في خلقه ما يشبه الناس • خفيف الروح • يغدو
في الشواهق ويروح • ثم يهفو • بالفهم والذكاء معروف •
احسن بقرد سريع الفهم ذي شبه • بالآدمي وهذا القدر يكفيه
له لسان ولكن لا يوافقه • يكاد ينطق لولا عجمة فيه •
فلما عاينت من تلك الوحش ما راقني • وشاهدت من اصنافها فيها
واوصافها ما شاقني • واجتليت محاسن عرائسها • وتنزهت
في رياض ملابسها • قمت من شكر باريها بما يجب • واعلنت
بتوحيد ازكيها من حيث لا يحتسب • وتلوت انا ما شئنا جمعها
وخلقها • وما من دابة في الارض الا على الله رزقها • ثم انها
مالت من الورد الى الصدر • وتعرفت بعد الاجتماع شذر
مذر فنهضت عازما على الاياب • متوكلا على الكريم الوهاب •
عائدا الى حيث اتيت • متأملا بدائع الغرائب مما رأيت •

فصل في الطيور

اخبرني بعض الاخدان • انه رأى بلدة من البلدان • متسعة
الفنا محكمة البنا • تروق العيون • وتحرك السكون • بالقرب منها
واد خصب • يشتمل من الاطيار على كل غريب • مدببة الاشجار
منسرح الانهار زاهر الخير • يعرف بوادي الطير • فتقت الى رؤية
ذلك الواد • وحداني من الشوق اليه حاد • فسرت اطوي اليه
واصل التجليج بالتخويد الى ان اتيت اليه • واخذ داخلني

عليه فعاينت منه ما حقق مطالبي • ووجدت منه ما صاح بي
كما قال صاحبي •
وآت عليه للمحاسن رونق • وبه طيور طاب عيش نديمها •
ارجاؤه مشحونة بسباعها • وظلالها وبغاثها وبهيمها •
فمن سنقر شريف النجار • رفيع المقدار • الغر منظره • والهلال منسره
له ثوب ارقط • بياضه بالسواد منقط • حسن السلوك لا يصحب
الا الملوك ومن بازي اشهب • جم منقلبه يتلهب • خفيف الجناح
سريع النجاح • يلمع في الجو كالبارق • وينقض انقضاض الطارق
قوي الافتراس • يثب على الطريدة ويثوب الهرماس •
وصقر احمر الجلباب شهم • طموح العين معقوف اللواء •
يطير الى الفلاة يروم صيدا • فيرجع بالارانب والظباء •
وشاهين رحب الصدر رجونا • يصيد السبح في بحر الفضاء •
انا الملكي لاح سنا البه • وعاهد بمحتوم القضاء •
ومن كوهية حالية الحلة • تجلى كالعرائس في الاكلة • ملابسها تبهج
ويجالها يدم القلوب مفرجة • ذات ريح ظلها صاف • منقطة
القوادم والخوافي • تمر مر السحاب • وتأتي بما لم يكن في الحساب
ومن باشق فرع مع صغر جثة باسق • نمر الاخلاق • زاهي الاحداق
شاكي السلاح • محمود الغدو والرواح • يرفرف كالسهام • ويوقع
الحمام في شرك الحمام • •
وطاووس اعار الروض لما • مشى في اللازوردي المدنر •
يلوح على المفارق منه تاج • بديع تاج قيصر عنه قصر •
وريش طرفه من ارجوان • وجوجوه من الوشي المحبر •
يرى سهر الدجى حتى اذا ما • دنى الاصباح هلل ثم كبر •
ومن ببغا جميل الصفات • قوي على حكاية الاصوات • فصيحه
صبيح • ولسانه فصيح • يهدي الاوطان • زبرجدي الارادات

طرف مركب من قار وله من الياقوت منقار ومن هدهد
واز الهداية ناهز عن الضلالة والغواية يرى الماء في باطن
الفجاج كما ينظره الانسان في باطن الزجاج مرقوم البرود
لين الركوع والسجود يتيه في حلله الفاخرة ويبس كأنما
ألبسه سليمان تاج بلقيس

ودراج شديد قميص · يغير الزهر زهري أنيق
فصوص ينسج في ياسمينها · وريحان تشقق عن شقيق
ومن حجل بحاقي عليها · مروطا أشبهت لون الدبيق
لها طرف ترك من نضار · ومنقار تكون من عقيق

ومن قطا بالذمن قطا حسن المشي متقارب الخطا جيده
مطوق وجسمه بالزعفران مخلق منقوش الأزرار كأنه عجب
من الماس عقاره جناحه مخضوب وصدره بماء الذهب مكتوب
ومن يمام يفي بالعهد والذمام مشهور بالسجع معروف
بالذهاب والرجوع يألف الرياض ويرفل في ثوب فضفاض
يؤدي الأمانات الى أهلها ويتجر في رواية الأحاديث ونقلها

ومن هزار كامل المعاني · حلو الحلى مطلق اللسان
تراه ان غنى على العيدان · يطرب ما لا تطرب المثاني
وبلبل بلبل قلب العاني · حلته من اسود الجمان
قام خطيبا في ذرى الأغصان · يأمرنا بالعدل والاحسان

ومن ورشان بوديع المسامع أطيب الألحان نوحي الدار
على المنار شهي التغريد معبد في الأناشيد يحسن الأنغام
ويغري الخلي بالوجد والغرام ومن قمري اخضر اللون كم نهى
على منبر الأيك وأمر ساجع مطراب أعجامه لذي المعارف
أعراب أشهل العيون في جيده من خط القلم نون يشد به
شكر الدائم ولا تأخذه في التسبيح لومة لائم

وفواخت

وفواخت كدرية أطواقها · مسكية والطرف منها أسود
طورا تنوح على الغصون لفقد من · تهوى وطورا للوصال تغرد
وغراب نغريب فصيح العجم · داجي الاهاب مقامه لا يحمد
يهوى نوى أصحابه فإذا نأوا · أضحى يغنيها بالديار يعدد

فلله من واد أنبت الزرور وحوى أصنافا جمة من الطيور
لا اجتمع بين أشخاصها ولا اسمائها ولا تحقق شيئا من أحوالها
وأنبائها فسبحان المتكفل بأرزاقها المباين بين طبائعها
واخلافها فلما برت من الوادي تطلعت الى طلعة شمس بلادي
فلويت زمام الراحلة ووادعت من الطير نحوها غير أفلة
قائلا اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الأوطان
ثالب أولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن
الا الرحمن

فصل في الكتابة والانشاء

الكتابة ارشدك الله معرفة فضلها ولا حرمك نفع صداقة أهلها
اشرف الوظائف والمناصب وارفع المنازل والمراتب وابلغ
صناعة واربح بضاعة قطب دائرة الآداب وصدر أسرار
الالباب ورسول صادق ولسان بالحق ناطق وسيف تجد
بحده المعارف وميزان يميز التالد من الطارف يلحق
الحاضر بالغائب واليها تنتهي الأماني والرغائب بها تتم النعمة
وتفصل شذور الحكمة تبرز أبكار البلاغة وتصوغ لجين
الكلام أحسن صياغة لطف حواشي رقاعها يحقق وجدولها
المسلسل على الريحان ينهدفق قد علت بصحة الوضع والتركيب
وحلت بما حكت من أعضاء الحبيب فاللام والالف كعذاره
وقده والجيم كصدغه المعقرب على خده والصاد والنون
كعينه وحاجبه والميم فمه النائي عن رائحة ورده بجانبه

لا تعدعن فن الكتابة انها · مفتاح الغنى ومفاتيح الأرزاق

واخص البراعة وارجحها فهي التي عرفت بنعت السمو والسبق
والكتاب عماد الملك واركانه وعيونه المبصرة واعوانه
وبهاء الدول ونظامها ورؤس الرياسة وقوامها ملابسهم
فاخرة ومحاسنهم باهرة وشمائلهم لطيفة ونفوسهم شريفة
مدار الحل والعقد عليهم ومرجع التصرف والتدبير اليهم
بهم تحلى العواطل وتبسم ثغور المعاقل مجالسهم
بالفضائل معمورة وبنداهم اندية الفضل معمورة
يهدون الى السامع انواع البدائع ويتنزهون الاحداق
في حدائق التوشيح والتوشيع لهم اهل البراعة واللسن
وشيمهم لطف الفصيح ونشر المحاسن يميلون الى القول
بموجب المدح ولا يملون من مراجعة الراغبين في المنح
استخدام الناس بالمعروف وعدم التورية عن العاني والملهوف
يجلون اللبس ويجلون الصغر ولا يخلون بمراعاة النظير
لهم الى الخير رجوع والتفات وبالجملة قد حازوا جميع الصفات
لبث فلولا انه هذا المحلل وذلك حرام قمت خطك بالسحر
فان كان زهرا فهو صنع سحابة وان كان درا فهو من لجة البحر
بايديهم اقلام تختلس بلفظها الاحلام صافية الجواهر
زاهية الازاهر لينة الاعطاف ناعمة الاطراف تبكي وهي
باسمة وتسكت وهي بما تطرب السمع متكلمة قد اغتذت
قدودها واشرقت في سماء البراعة سعودها السنتها مرهفة
ومطارفها مفوفة يحسبه في خدمة البارى وتبدى معانيها
ما يفضح الدراري تنسج وشي ابرادها وتشرح الصدر
بعذوبة ابرادها نشأت على شطوط الانهار وتعلمت
اللحن من اعراب الاطيار طويلة الانابيب تسلب القلوب
بحسن الاساليب تدهش الناظر وتخجل العامل ولا نرضى

بالفاظ

على حب بلك متضاعفة وردت راويا حديث الجود عن اصله
باسناده جامعا بين ام طارق بخلك وبين تلاده
وبقيت حتى بسطني برأيه ورأى الكهول الشيب من اولاده
فلما فرغ من نفثها وتأمل ما ارتشفه من اعلام الثناء والشكر
... كالنحل من الشكر ... من التثقيل ... من
... ثم ودعني وبان فلم اجتمع به والى الان

فصل في الرثاء

مات لمن يعز على ولد لم يبلغ من فصاله منتهى الامد ولست استجليه
واستجلي ... الاجتماع بيني وبين ابيه فاكثر وهو معذور
من الوجد عليه فكتبت على سبيل التعزية اليه

برغمي ان اعنف فيك بدرا فليلا فاه بعنفه
وان ارعى النجوم ولست فيها وان اطأ التراب وانت فيه

الدنيا مد الله في عمرك وحرسك ومحا اية الحزن من صحيفة
صدرك دار تملكها سكانها وتغدر باهلها وجيرانها لم افتت
ذوونا واسعفت بالبكاء عيوننا وتنثرت عقدا واحرمت وفدا
واخلقت جديدا واخذت من والد ولدا وفرقت شمل الاحباب
والبست الاتراب اردية التراب

ولم قد روعت قلبا وساقت نحوه حزنا
... ... وانوت بالرى غصنا

ولا ... روحك الرطب وزهرة روضك الخصب الذي
... ... سفر المدامع بعده واحيا ... الاسف
وشوى الاكباد على جمر التلف يا له زائرا ... ...
وما جرا خشع القلب بعده ونصيح وطفلا ذهب ... ...
الذنوب والاوزار وعصفورا طار الى الجنة واوقفنا ...
السنة النار ودينارا ولعت بصرفه ايدي الزمان ...

نقلها الدهر الى صدف الاكفان • ويا هلالا عاجله الخسوف
قبل الابدار • ويا اخفاء اسفار صباح الاقدار •
بالكوكب ما كان اقصر عمره • وكذاك عمر كواكب الاسحار
وقد علم الله شوقي اليه • وشده قلقي وحزني عليه • وغمي
لفقد بعد اشراقه • وفرط بثي وحزني لفراقه • وما سال من
دموعي وساح • واصاب جوانحي من الجراح •
موت الصغير مصيبة عادتها • مذ هيعض وكنتها لم يظهر •
قسما بمن جعل رفات الخلق ما • تفقد الهشيم كفقد روض مزهر
لقد اجرى ماء العيون معينا • ولن ارجوه نعيما اعاد ايامنا
سودا وكانت به بيضا لبابا • ولولا الحفيظ يقتل العدا اوان
الحمية زدارا لفديناه بالاموال والارواح • وخضنا دونه
بحار السيوف والرماح • ولكنه الكاس الذي يستوي في شربه الصغير
والكبير والسبيل المحتوم سلوكه على المامور والامير • فانا لله وانا
اليه راجعون • وبحكمه راضون • ولامره طائعون • وله ما اعطى
وله ما اخذ • وهو الذي يرسل سهم الحتف ولولاه لما نفذ • وان
ابقاك الله اولى من للقضاء سلم • وسلك منهج النفس ولو
بانياب النوائب تلم • وقابل القدر بوجه الرضا لا الغضب •
وحمد الله على كل حال ان وهب او سلب • فالجزع لا يجدي
ولا يفيد • والماضي لا يعاد الى يوم الوعيد • والاجر موقوف
على الاحتساب • والله عنده حسن الثواب • فادخره للاخرى
فالدنيا متاع الغرور • واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور

يا راحلا اذهب عني السرور • وكادت الارض به ان تمور
ويا هلالا بالخسوف اختفى • امن تجلى ليدرك ثنا والبدور
ان كنت قد فارقتنا اهلا فلم • حولك ولدانها وحور
جاوزت منا بعد ذلك من ساكن • لينهك الجار الذي لا يجور

ابلاه

يا منطاعير الانامل • الشجاعة كامنة في مهجتها • والفصاحة
جارية على لهجتها • تشهد بالنضارة نواظر الازهار • وتطرز بالليل
اردية النهار • وان قالت لم تترك مقالا لقائل • وان صالت
رجعت السيوف مستترة بانيال الحمائل • سجدت للطروس
فرفعت الى اعلى المراتب • وحكت وشي فلا غرو ان تسميت بالقضب
فلم يفل الجيش وهو عرمرم • والبيض ما سلت من الاغماد •
وهبت له الاجام حين نشابها • كرم السيول وصولة الاساد •
تكرع من روي حالكة الحياض • منتزهة الارواح والارباض جنية
الاثمار • مطعمة الاشجار • ربيعها رائق • وليل ليلها دافق •
يكشف غطاها عن كل معنى انيق • وتفتح فاها بكلم العقد ووجه
الصديق • شرفها ليس فيه نزاع • وسقطها مما تعشق الشائع
تغير زحل اولانها طول المدى • ثم تنقط روسها ولانه
لهن بعد المدى • سمت الى المعالي بنفسها • واعارت المسك
السحيق بنفسها • ترشد بنور رجالها • وتنشد بلسان حالها •
ان السعادة حيث كنت مقيمة • والبحر اخبار الندى عني روى
كم من عليل مقاصد ابراته • فانا الدواة حقيقة وانا الدوا
فلله اطراسها التي اضاءت بمدادها • واشبهت عيون العيون
ببياضها وسوادها • وانطوت المحاسن تحت رق منشورها •
وصدحت حمائم البلاغة على اغصان سطورها • صحائف تنوب
عن الصفائح • وقراطيس تزف الى الاسماع عرائس القرائح •
البسها الحبر اثوابا من الحبر • وبعثها صواب الفكر لا صوب
المطر • كم حازت من در منظوم • وعلم من وشي المعاني مرقوم
وفخر بنقش البها اجياد الحسان • وغير كم تذهب العقول بسحر ها
وان من البيان •
لك بهجة سرانه سرور • مناجيه من الاحزان ناجي •

راح في زجاج بل كروح ٭ سرت في جسم معتدل المزاج
فاجتهد اعزك الله في طلابها ٭ واحرص على الدخول في زمرة
اربابها ٭ وتمسك باذيال بنيها ٭ تجد جوادا او بخيلا او نبيها
وجيها شرفا ان الله تعالى نوه بذكرهم في العالمين ٭ ووصف
الكتبة بالحفظ والكرم فقال وان عليكم لحافظين كراما كاتبين

فصل في الحرب والسلاح

منع الحرب اهل الصلب في عام عاموا منه في بحر عجب ٭ فاثار
الامر لتاهب للنزال ٭ وامر بتحريض المؤمنين على القتال ٭
فاخذوا في الاستعداد ٭ وجدوا في تحصيل الجياد ٭ فاوجب
الدخول في جملة المجاهدين ٭ ورفضت قاعدة الذين قالوا
ذرنا نكن مع القاعدين ٭ فلما كملوا عدة او عددا ٭ وتحروا
في امرهم رشدا ٭ ساروا الى جهة العدو المخذول ٭ وطيور
السعد تحوم عليهم ولا تحول ٭ يا له من جحفل محفل بالنفوس
ولكنه يميل الى حضرتها النفوس ٭ وجيش عرمرم ٭ وخميس لهم
اسلحة تضطرم ٭ وعسكر جرار ٭ وفيلق يتلو قلبه بنعم الفرار ٭
مهول المنظر ٭ مثار العثير ٭ قوي القلب والجناحين ٭ لم يبه
الطول من جانبين ٭ يدني بعيد الاجال ٭ ويفرحتى الوعول
والاجال ٭ النصر من جملة اياته ٭ والظفر معقود براياته ٭
محفل بالسيوف وبالعوالي ٭ وبالجنن الموانع والقسي
وفيه دروع زرع ناظرات ٭ الى الاعداء من طرف خفي ٭
يهز الحرب منه سابغات ٭ تملا منها قلب الكمي
الا لا تخش في ليل نقيع ٭ فلم قدحا زمن وجه مضي
ينطوي على عضضم كاسر ٭ وعقاب يصول من النصال
بناسر ٭ ونهر متبع ٭ باسل عن خصمه مضيع ٭ وبطل ثبت
واحد لا يمحى منه ولا وزر ٭ وشهم ايام عداه مدلهمة

و قدم صحبه وما ادراك ما العجمة ٭ ٭
من كل مرهوب السطا رحب الحشا ٭ عمر المطالب ثابط ارقا
بة وهلا لا في سما المجاجة ٭ وبريك من رزق الاسنة انجا
الم بهم شجعة برزوا للكفاح ٭ واشتملوا على انواع من السلا
فمن سيف يفري بحده ٭ ويانف من المقام في غمده ٭ امضى
من امس ٭ واشرق من شمس ٭ ينتقل من القراب الى الرقاب
ويذب النمل منه على الذباب ٭ يروع ويروق ٭ ويخفي بلمعه البروق
يقابل كالغائل ٭ ويجل في حلي الحمائل ٭ يجتنى في هلاك
النفوس ٭ ويحث الاجل عبوس ٭
ومهند ان قابلته فريسة ٭ ينقض من جو القراب كما جدل
صح الحكم اذا رد فان امضى ٭ لم يلتفت وان اقتضى لم يعدل
الموت كامن في غربه ٭ والحتف قريب من قربه ٭ اذا جرد عاينت
عيون الجراة ٭ ورايت مطبوعا على الجدال والجلاد ٭ واذا سل
هم بقطع الارزاق ٭ وطفق مسحا بالسوق والاعناق ٭
يرتعد لا من الخوف ٭ ويجعل فعله الماضي من السين وسوف
لم يبرح كالرعد من صوارمه الوريد ٭ تاليا وجاءت سكرة الموت
بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ٭
حسام وبتار جراز وصارم ٭ رسوب وقرضاب صنيع ومخذم
قضب وصمصام وعضب ومرهف ٭ قضيب ومأثور ونصل مصمم
نهيك وهزهاز وابيض قاطع ٭ رسول المنايا في الدماء محكم
ومن رمح مثقف ٭ اسمر اللون مهفهف ٭ له بالقوام يعدل اللام
باللام ٭ له نصل مطعان ٭ وسنان نجم وسنان صدق صادق
مارق في المارق ٭ يفرق الجموع ولا يفرق ٭ ويحب العدا بناظره
الازرق ٭ يستوفي النفوس وهو عائل ٭ ويعرفها صلب
الكماة ولا يجامل ٭ لهذمه المع من الشهاب ٭ وكعبه ايمن من

طلعة الكعاب فعل حبه وظله مديد يسلب اللطف من
الاغصان ونعل الرعدة من فان الجبان خطار يعظم
الخطر خطى لا يخطى في فص الاثر طويل يقصر الاعمار
قناة تجري بدم الاعمار
واسمر من رشف كاس الدما يهتز بالنشوة اهتزاز الطروب
يسطو في الانام فيسطو الردى ويقبض الارواح عند الغروب
ومن قوس حنانة سحائب حباتها هتانة تطلع كالهلال
في سماء الرهج وتسبح في الهواء سبح النون في اللجج ضروح
شكل الضريح عطوف لكن لا على الجريح تنهب بابهرها العيون
وتبلغ المنار ترسل المنون لها يد تمنح جميل الايادي ورجل
تسعى في قتل الاعادي تنطق تسهل اولاد نواف يطلن بلا
انياب ولا اظافر ذوي اسلحة تزويج السابح اولي اجنحة
مثنى وثلاث ورباع
عطوف مروح تزوج المنذ بين لها بعانقه لفراق السهم رنات
اولادها تذر الاعراض عن كثب وناظر السيف قد اغضت اجفان
ومن ترس عتيد يفل به حد الابتر جنة واقية ومنه باقية
جوب يجوب غمرة الحرب ولا يمل من ملاقاة الطعن والضرب
بري من الخلل والخنتر معروف بالحماية والستر
لله جنة جنة لا يحلها ما طغى
من حل تحت ظلالها امنته من نار الوغى
ومن بيضة حسن ملبسها وزاحم الفلك قونسها وصفها
بديع وحرم حماها منيع الروس بها محفوظة والنفوس بعيونها
ملحوظة تعلو على المفارق وتطرق لهيبتها اجفان الطوارق
يا رائد الحرب تقنع واقتنع بمغفر احسن به من مغفر
سامي الذرى عالي الجناب مانع ذماه يوم الوغى لن يخفر

ومنها ربع

ومنها ربع سنور روحه وشبهها صور مضاعفة دلاص
منجية يوم لات حين مناص فضفاضة مسرودة الوية النحر
بها مغفورة كانها سراب بقيعة او حباب يطفو على شربة
او سلخ افعوان او لهب نار لم يشب بدخان تنظر بعيون
الجنادب وتسخر على وخز العوالي والقواضب
يا رب سابغة حبتني نعمة كافاتها بالسوء غير مفنيد
اضحت تصون عن المنايا مهجتي وظللت ابذلها لكل مهند
ومن اشداء يطولون بأزها ويبز على البارع البليغ حصرها ثم انهم
جدوا الرحيل وتمسكوا بالنص واتبعوا الدليل الى ان وصلوا
الى بلد الاعداء سيس واراهم يجمعهم الراهب والقسيس
فبادروا الى النزول وغصت بهم الوعول والسهول
وصابحوهم باشق ما لهم وناوحوهم بمايدهم وسالهم
وناوشوهم بالسنة الحمام وناجوهم برسائل السهام ونصبوا
آلات الحصار لكسرهم واحاطوا باسوار المدينة وصدموها
بمن فيها منهم ونزعوا الوقار والسكينة فلم يكن الا ساعة من
النهار حتى نخرت الت اوانها وسار السور بعد ان هاج
وهوت بكواكب المنجنيق منه الابراج فدخلوا البيوت من غير
الابواب وجرعوا اعداء الدين مذاق العذاب وحصل اهل
الثغر في نزل الغصة وعجز واحد قص اجنحتهم عن النهضة
وتمثت في مفاصلهم حبا السيوف وصافح الرغام وجوههم
على رغم الانوف
لله در فوارس لم اقبلوا نحو الحروب وناففوا وصلها
قوم اذا دخلوا معالم قرية لعداتهم جعلوا اعزة اهلها
ثم عاجوا الاقلاع قلعتها ومالوا الى محو اسطار رغبتها وقدموا
اليها النقابة وحسروا عن وجه الاجتهاد نقابه وباتوا يطلقون

فيها السنة المعاول • ويعرضون عن راي من قال وابن الزبا من
بد المناول • فاصبحت على الخشب معلقة • ثم عادت بذات الوقود
محرقة • فلم يمض عليها الا لمحة غافل حتى صارت الأعالي منها
اسافل • واحيط بطاغيتهم وفرسانه • وقبض على اعوانه
واعيانه • ونزعت التيجان • ونكست الصلبان • وبل غليل
السيف • وارتفع الخبث والحيف • وهدمت البيع والكنائس
واستخرجت الذخائر والنفائس • واسر النساء والاطفال
وبلغ الطالب من الاموال منتهى الآمال • واعز الله جنده
وانجز من التأييد وعده • ومن بعوائد الطافه الخفية • وجعل
بهام الملعه بالحوره المشرفة • وما النصر الا عنده • وهو المتصدق
بجزيل رفده على عبده • ثم ان العساكر عادوا الى اوطانهم غانمين
سالمين • وقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين

فصل في رمي البندق

بزت مع رفيق رفيق تسير بنادمته بر الصديق لا يخرج
عن الواجب • ولا يحجب عن ذكر الجليل حاجب • رفيع المقام صادق
الكلام • ينطق بالحكمة وفصل الخطاب • وهو الدائرة الفضل بمنزلة
النقطة • يجتني في الرياض ازهار الرياضة • ويعتني بما يشرح الصدر
ويزيل انقباضه • ويحب معالي الأمور • ويتقدم الى كل مقدمه
تشرح الصدور • وتمسك بما كان راغبا الى المروءة • باعثا على
امتثال واعدوا لهم ما استطعتم من قوة • قد الف الخطة
الطير كل خطب مهول • واعتاد خوض المنايا فاين ما تمر به الوصول
الى روضة انيقة تهدي الأنق • وتصبي في جوانبها وجوه
الملق • والغيم ممدود الرواق • والطل دمعه براق • والجو سكني
الاهاب • والشمس قد توارت بالحجاب
والارض وشي والنسيم معنبر • والماء راح والطيور قيان

فتزن

فتزن بغنائها • وشمنا الأرج من ارجائها • واجتلبنا محاسن
ازهارها • وطربنا السماع نغمات اطيارها • وقبلنا رياضها وبهجتها
ورعينا على كل الحالين كلاهما مع نباتها • ورأينا بها عصبة من
الرماة • وفرقة تعرف منهم الابطال والكماة • فالمنا بحضرتهم •
وانتظمنا في سلك زمرتهم • فلما انست بدارهم • وأنست نار
قراهم • شاهدت قوما نفوسهم أبية • ومقاماتهم علية • في وجوههم
سيما القبول • ومعهم وصول بالوصول • يرعون الذمام
ويقتفون اثار الكرام • ويرفلون في حلل العفاف • ويسلكون
سبل الانصاف • ويحفظون الحديث عن القديم • ويثبتون
الصحيح ويبغضون السقيم • ويوقرون الكبير • ويرضون من
العيش باليسير • ويعتمدون احسن الوفاق مع الرفاق • ويعرضون
عن اهل العرض لعلمهم ان ما عندهم ينفد وما عند الله باق •
اهل الاصابة ان قالوا وان سمعوا • وللسامع كما للقول اعراب
لكل يحاول ما يبغي الفلاح به • فالمبتغى واحد والناس اضراب
فلو رأيتهم وقد اتوا الى الخطة والتقوا • وحلوا عزمتي ملبين
واصطفوا وخطروا في تلك المطارف يومهم القديم الى جهة
المواقف • مسرعين الى الاخذ بالثارات متدعين الغبار لشن
الغارات • لعاينت قوما في مقامات عزهم • وقوفا وكلا منهم قد ترسما
جفوا في الظلام النوم كي يتقدموا • ومن سهر الليل الطويل تقدما
جماعة طريق حرمهم للنزيل قبلة • وحسن شيمهم للعقول عقلة
كم فيهم فتى خد اخجل الدمى • ورشيق قد جبل ظرفه على سفك
الدما • شغل الطيور بحسن منظر وجهه • فتوقفت فاصابها بالبندق
وكم لهم من نعرة وشطارة • يقولان ما اهون الحرب على
النظارة • ونكتة غريبة يأتي بجرها بالعجب • ومصطحب
شريف وما دار الا ما المصطحب • ما الطف شيء يا هم الظاهر

واطيب اوقات وجوههم الناضره
في غدوة ونجح ورواجع ومصوع واخوارج وعشاء
بابه بهم قسي قدودها رشيقة وملابسها مدبجة انيقة من
الطين اللازب نجيها ومن الدمقس المفتل لجمها اجاد
خرمها الصانع وهذبت كماة الرماة منها الطبائع كأنها حواجب
مقرونة او نونات معرقة موصوفة او اهلة مشرقة النور او مناجل
لحصاد اعمار الطيور

حوامل اذا ارنات اجها * تقذف من البادها كواكب

ومعهم للرمي بنادق اسرع في الاصابة من البنادق كأنها اداة
درية لا بل كواكب درية ترميهم عساكر الطيور المختلفة وهي
تختال في برودها المفوفة ولم تدر ان ايدي المنون اليها ممدودة
وان سيوف الحتوف لها معدة ان هبطت مسفة اصابتها
عيون او نارتهم المبصرة وان نهضت محلقة فكم آت فيهم
عنها بمقصرة فتسقط عليهم سقوط الندا او تهوي اليهم
محبة لداعي الردى تهوي اليهم وتأتي من كل فج عميق
يا حسن بدر زمن بسق لصب مشوق

فبينما هم في وجه عشاء اضاء بنور النهار ولمعت فيه بارقة
بروق الاماني والليل قد ارخى استاره وابرز النجوم
دراهمه ودنانيره والانهار سارية وسارحة والاطيار
في الفلق سابحة وسانحة

نزه الطرف يا اخا الظرف ليلا * في طيور احسن بها ما طيور
فوق وجه الماء تسري وتزهى * كنفوس قد خيلت في سطور

على الصاحب اوزة فضية اللون بينها وبين الزمرد في الحسن
بون كأنما خاضت في اللهب وكرعت من ماء الذهب تسبق
البرق في المطار وتنغمس الى ان تغيب عن الابصار وها ها

فصل

في حال بعدها عن العيون وحرها عاجلا اسرع ما يكون
فحسنت له الخفة وباركت فيه واظهر من اسم الظفر ما كان
يخفيه وخرج فرحا بتحصيلها مائدا وحملها من كان بالمها شاهدا
ورمي لمن قبله وسبقه وفي بحر الحمد والشكر غرقه ثم تواتر
الجرح من يد كل نبيه ونبيل وتفرقوا من ذلك الوجه
على وجه جميل

لم طائر للارض امسى واقعا * كالنجم من فوق السما قد سما
لم يدر من اين اصيب قلبه * وانما الرامي درى كيف رمى
من حيث لا يشعر يأتيه الردى * فاعجب له من صامت تكلما

فلما شاهدت من احوالهم ما راقني ومن نوالهم ما فيه في
عن خبزهم وعافني ثنيت على صفاتهم عرفني وبالطف المملي
من انفاسهم عرفني وقفت ناشرا وصف المواقف والاطيار
فاطلا على سبيل التشوق والتذكار

ياصاح قم نسع الى الاملاق * فنحوها قد ذبت من اشواق
لله ما احلى خلا اوقاتها * واملح الولدان في حفاتها
والجو يجلى في ثياب زرق * ستشلد الليل بشرط الحسن
والسحب قد تتابعت وفودها * وانفرطت عن الربى عقودها
وروضة الانس بفوح طيبها * ويتثنى في دوحها رطيبها
ونغمات الطير بالالحان * تغني عن الجنوك والعيدان
احسن بها يا سعد من اطيار * تلوح كالانجم للابصار
تخالها اذا اسحنجح الغسق * كاسطر خطت على وجه الفلق
من وارد وصادر وواضع * وناهض وطائر وواقع
وابيض كالصبح اذ تبلجا * واسود محلولك كحل الدجا
واخضر مدبج اللباس * وازهر يزهو على النبراس
مختلفات في الحلى والشكل * عن حصرها يعجز اهل الفضل

لكنما جلكها معروف ۝ وهو لدى اربابه موصوف
فهاكها من بعد عشر اربع ۝ لكم به رالتم حين يطلع
قد جمعت اوصاف كل طائر ۝ بشان بانه المجد والمآثر
فالنغ يبدو في لباس يقق ۝ كانه مرك من ورق
في الرأس منه نقطة تحكي البيج ۝ من الرماة نحوه تصبو المهج
والكي يشبح ابيض جلبابه ۝ معلق في عنقه جرابه
منقاره كحربة من اسل ۝ وظهره محدب كالجمل
وللاوز نغمة الاوتار ۝ اذا بدت تختال في المطار
فضية منقارها ما عجبه ۝ يا سعد في حبي لها كن مسعدي
واللقلق المكي كالاوز ۝ في الجنس والوصف وفي طالع
لكن له فضل اللجيا عزه ۝ ند في لمن يحرجه المسره
وجنة الانيسة الملونه ۝ لباسها المنقوش يا ما احسنه
يبكي عليها الصب بالدموع ۝ لانها عزيزة الوقوع
خذ يا اخا الرمي صفات الحرج ۝ يحكي القطا في لونه المدبج
يألف ايام الربيع الزاهره ۝ فيجتني ويجتلي ازاهره
والنسر راميه شديد الاسهم ۝ لانه عال كنسر الانجم
اوج نه ومخالب حداد ۝ يذكر عصر تبع وعاد
وبعده وصف العقاب الكاسره ۝ تلك التي للوحش تغدو آسره
مغبرة ظافرة اظفارها ۝ بالصيد كم ادنى الردى بمنقارها
ثم تجلى الكركي تحت الشفق ۝ فقد بدا في ثوب خز ازرق
ومد جيدا بالة مباجه ۝ واطرب الاسماع بالتغريد
اذا بدا الارنوق في الفضاء ۝ شبهه بالغادة العكناء
كانه الكركي في لباسه ۝ سوى سواد عنقه وراسه
والصوع مبيض شبه الفلق ۝ اطرافه مصبوغة بالعلق
يختال في الحمرة والبياض ۝ لكنه من قد زاد في الاعراض

ومرزم يا حسنه من مرزم ۝ كانه قد خاض في بحر الدم
ابيض وجناح طويل العنق ۝ رأيه قد فاز بفضل السبق
وتلوه الشطح المسموم ۝ ابيض ضخم وصفه معلوم
يسكن في الاماكن العليه ۝ وطعمه الجنة والسحليه
واقبل الغاز بعد الجمع ۝ اسود نا اصد ركصنو الشمع
قد جمع الصيد بن صبحا ورجا ۝ من يرمه يعد من اهل الحجى
وهذه تكملة الاطيار ۝ اعني طيور الواجب المختار
ترفل في محاسن الملابس ۝ وتنجلي في الطرس كالعرائس
كانما تنظرها حقيقه ۝ ساجعة في غدرها الانيقه
لازلت ترمي البط والاعادي ۝ باسهم زي السن حداد
ورمت تلقى السعد في مرمى لها ۝ حتى تعد الكل من طيور لها
ما سبح الليل رماة البندق ۝ وقبل الطرخه وه الملق

فصل في الكرم والشجاعة

زرت بعض احياء العرب في يوم طمى بحر اله واضطرمت فلمحني شخص من بعيد وحوله جماعة من الخدم والعبيد فارسل واحدا منهم في طلبي فلما دنوت منه رحب بي واحسن متقلبي ورفع قدري ومنزلي واعذب موردي ومنهلي واعز جانبي واحوش اربي واجزل نولي وعظم قوي وقولي واتحفني باللطائف وامدني بطل سابغ من البر وطائف واضرم نار القرى وسقى بدماء البدن ظامئ الثرى ومنحني من الجود بانواع مختلفة واسدى الي المعروف من غير معرفة وعم النعم وغمر بالانعام وتجاوز الحد في الكرم والاكرام وعم بفضله البسيط واحسانه الشامل والدان لا ارحل عن حيه مدة شهر كامل
وحقق امالي وقرب مجلسي ۝ وارشفني كأس النوال مروقا
وقيدني بالمكرمات اما ترى ۝ لساني له بالشكر اصبح مطلقا

باله جواد الا يلحق وعيدا في لا يطرق حيث يطرق وفلت
بعيد المدا وخضر ما ننبض اندية بالندا وجيد بدا سخي
البنان وسيد عالا تبرح ربوعه رتبعا للضيفان وهما ما
تهمي سحائب جوده وارجا لم يزل مرتاحا بملاقاة وفوده
يطوي حاتم الطائي عند نشره ويغني لهم ابن سنان بالبقاء
تارخ ذكره ويطوف كعب ابن مامة بكعبة حرمه ويخلد به
خالد القسري لبغض من امه وينقص لديه معن بن زائده
ويلتقط يزيد بن المهلب في اهله الزمان فوائده

متهلل ومتلاف اذا ما سألته • تهلل واهتز اهتزاز المهند
متى تأته تعشوا الى ضوء ناره • تجد خير نار عندها خير موقد

جزيل المروة شريف الابوة كريم النجار جليل المقدار
على الرهبة طلق الوجه عند الملمة يحرز المجد وينهب الذهب
ويبتدي بالاحسان الى العفاة قبل الطلب طلقه ممدود
وجوده موجود وفئوه مقصود وبابه منزله عن
عن الوارد بين عز مردود يعطي من لا يرجوه ويفصل
قضية المتقاضي على احسن الوجوه لم اول اياه وانجز
ايعاد الاعادة ومنح برا وكف عن زلة ضرا واجرى نيل
النوال واماط عن المجتدي سوء السوال

علم المزن الندى حتى اذا • ما حكاه علم الباس الاسد
فله الغيث مقر بالجدى • وله الليث مقر بالجلد

ولقد شاهدت منه في مدة مقامي جانبه وما شاهده
جواد كلامي من ادام زهت كرومه وشجاعة طالما اسلها
وزهت نجومه ونعم تحل عن الحصر ونجدة مقرونة
بالنصر وسماحة وحماسة وتدبير وسياسة وثبات
اقدام وصبر واقدام ولسان لذوي المسألة مجيب

احمد

وصدر رحب وهبات طاب بهوب نسيمها
ومنح راقت جنات نعيمها وسخا بحره زائد وصلة نتفقها
على الطائفة عائد واخلاق حسنة ومناقب تنفح عن وصفها الالسنة
وعدل اباح الشاء التلعة العلاء تلمس كلاها والذئاب رعاة
وفضل حباه الله سبحانه به ولله وضع الفضل حيث يشاء
لله نسب الذي علا على الفلك وفتحت السعادة له الابواب
وقالت هيت لك وبيته الذي رفع المجد قواعده واطلع
الرفعة في افاق الاتفاق موائده وقومه الذين زكت نفوسهم
وانبعث في حدائق العطايا غروسهم وملكوا اعنة المعالي
ورفعوا اخيام خيمهم باطراف العوالي بين الفخر تحت الويتهم
وتنعطر المجالس بطيب انفاسهم يقتحمون غمرة الوغى صابرين
على الطعن والضرب ويفضلون مقارعة كماة الحرب على
معاقرة كميت الشراب طالما كفوا كف العدا واوجدوا وانارا
السرى على نارهم هدى وشتتوا شمل الابطال وجروا على
تاج المجرة فضل الاذيال

ان تزر فخر حالهم عن يقين • فأتهم يوم نائل او نزال
تلق بيض الوجوه سود مثار النقع خضر الاكناف حمر النصال

وبعد فمحاسنه لا تحصر بعد واوصافه لا تنتهي الى حد
والاسهاب يضيع منزله طولا واختصار القول اجدر
واولى فلما انقضت مدة البين وقرت عيني بما عاينت
من لطف سجيته وآن للمقيم ان يرحل وللضيف العائد
بالفوائد ان يجيز وان لم يناد اشار بالظعن
واعلمته باشتياقي الى الوطن فاذن لي على بها واشدني

مناوبها تفضلت الايام بالجمع بيننا • فلما حمدنا لم يدمنا على الحمد
جعلن وداعي واحدا الثلاثة • جلالك والعلم المبرح والمجد

ثم اني سرت شاكرا بتره المالوف • ناشرا الوية معروفه
المعروف • حامدا انعامه الذي تشمل القريب والبعيد
وهو في الدنيا فريد وحيد • مجيبا بذكر ما حواه من غرائم
مثنيا على اياديه الجميلة ثناء الروض على الغمائم •

فصل في العدل والاحسان •

ان الله يامر بالعدل والاحسان • فبادر الى امتثال الامر
ايها الانسان • وانشر اعلام الانصاف • واتصف بمحاسن
الاوصاف • وارفق بالرعية • واكثر منا البر على البرية
وابسط رداء المعدلة • وساو بين الخصوم في المنزلة
واسمح بجبرك وخيرك • ولا تظلم الناس لغيرك • واعلم ان
العدل هو زين الملك • ومدبر فلك الفلك • وخصب البلاد
وغوث العباد • وخصب الزمان • ومظنة الامان • وكبت
الحاسد • وصلاح الفاسد • وملجأ الحائر • ومرشد السائر
وناصر المظلوم • ومجيب السائل والمحروم • به تطمئن
القلوب • وينجلي غياهب الكروب • ويرغم انف الشيطان
وترفع قواعد السلطان • عليه مدار السياسة • وهو
منها عين الحدقة والحماسة •

عن العدل لا تعدل وكن متيقظا • وحكمك بين الناس فليك بالقسط
وبالرفق عاملهم واحسن اليهم • ولا تبدلن وجه الرضى منك بالسخط
وحل بدر الحق جيد خصالهم • فرائد الخلق في العقد والربط

واياك والظلم فانه ظلمة • وداع الى تغيير النعمة • وتعجيل
النقمة • يجرب المحن • ويسبب الاحن • ويخلي الديار • ويمحق الاعمار
ويعفي الاثار • ويوجب الثوى في النار • وينقص العدد
ويسرع يتم الولد • ويذهب المال • وينغص البال • ويجلب
العقاب • ويخرب الرقاب • ويقص الجناح • ويخص بالاثم

والجناح

والجناح • والمظلوم انفاسه متعلقة بالسحاب • ودعوته
ليس بينها وبين الله حجاب •

كن منصفا واسلك سبيل التقى • فالتقى لليل جنح مظلم •
واجتنب الظلم ولا تاته • والله لا يفلح من يظلم •

وايقظ عيون حزمك • وشيد مباني عزمك • واحتم بالاحتما
فهو ابعد لك من الاهانة • وزين مجلسك بالمعتمد • وسس
نفسك قبل رعيتك • وامزج الرغبة بالرهبة • وارع لاوليائك
حقوق الصحبة • وادفع بالتي هي احسن • وائت من المعروف بما
امكن • واصنع جميلا ما استطعت فانه • لا بد ان تتحدث الشعار •
وتجاوز عن الهفوات • وادرأ الحدود بالشبهات • وانجز الوعد
واخلف الوعيد • وقيد لفظك فلديك رقيب عتيد • وتفكر
في العواقب • والحظ الاخرة بعين المراقب •

من لم يفكر في العواقب ناظرا • فيما يؤول اليه اخر امره •
خسرت تجارته وضل عن الهدى • ورأى مساعيه بطرف امره •

وعليك بالحلم فانه معدن السرور • وعقال الغش والشرور •
يبلغك من المجد قاصية • ويملك به المجد ناصية • مطيبه وطيه
وعطية بالها عطنبه • وفضيلة محمودة • وشيمة الوفي نهجها
بالسعة معقودة • يسهل الامور • ويبقى مجده وزينة صاحبه
عليه • وهو مرآة متعاطيه جليه • لا يظهر الا من ذي كرم • ولا
يصدر الا عن حسن رسلم •

فاتك بالاحسان من شاء فيهم • سبيلا لتحصيل الثناء البنم •
وفك بالواجب من شأوه • اذا عرف الناس بان حلم •

واعف عمن ظلمك • وصل رحمك • واحم حرمك • والطف بالاناة
جمرة الغضب • واحذر من غاسق الغيظ اذا وقب • وصن
عرضك من الادناس • وادخل في زمرة العافين عن الناس

فهم اهل الفضل يوم القيامة • والمتقلدون بلزوم الكرامة
يرفلون في اثواب الثواب • ويدخلونها بغير حساب • ولا تحج
عن سنن السنن • وراقب الله في السر والعلن • واتبع في
الاحسان طريقة من افلح به المؤمنون • والزم التقوى ان الله
مع الذين اتقوا والذين هم محسنون •

• فصل في الشكر والثناء •

شكر المنعم واجب • والثناء على المحسن ضربة لازب • فاشكر
من وضع الخير لديك • وكن مثنيا على من احسن اليك • حيث
اجاب سؤالك • وحقق امالك • وصدق ظنك • واضحك
سنك • واتحفك بالاكرام • واطلع في افقك نجائم نعمه • ولبى
دعوتك • وروض جدوبتك • ورحب جانبك • وبلغك مآربك
وقوى ضعفك • وايد بعثك • واسكنك من العليا قبابا ۞
وفتح لك من دار السعادة بابا ۞

واولاك الجميل بغير مطل ۞ وحلى وجه الندى رفع الحجابا
وبكل نوال بالجدوى فحقق ۞ عليك نصير الشكر بطء دابا

ان قصر عن المكافاة نائلك ۞ فليطل بنشر الشكر لسانك • فبه
تدوم النعم • وهو داعية الجود والكرم • كثرته تبعث على بذل
الألوف • وقلته تزهد في اصطناع المعروف • فاجتهد في اقامة
شعاره • واحتفل برفعة علمه واعلاء مناره • واياك
والتقصير في حق من شملك بفضله الغزير • وقم بواجب من
قلدك عقود المنة • ولا تجعل الاعتذار يحجزك من غير
حرص جنة •

اطلق لسانك بالثناء على الذي • اولاك حسن رغائب وغرائب
اشكره شكر الروض حياه الحيا • كيما تقوم له ببعض الواجب

ايها المطول بالادية • المتفضل بما عم من عوارفه الجائلة

بأمواله

بأمواله الزائدة • نيل نواله المرتدى باثواب الجلال • المبتدى
بالعطاء قبل السؤال • لو استطعت تمثيل حمدك • وسعة جودك
واعتذاري بافضالك العميم ومنحك • لابرزته في صورة
تروق النواظر • واقر عنه في قالب يسر القلوب والخواطر •
لقد اترعت موارد يدي ونهلي • وحملتني من عقائب الجود
ما اثقل كاهلي • واركضت سرى بهبات لهباتك • وقطعت املي
الامن موارد صلاتك •

لكم منن بيضاء قد اسديتها • تثنى اليك عنان كل وداد
شكر الاله صنائعا اوليتها • سلكت مع الارواح والاجساد

الم تنثر على ملابس العوارف • وحتى لم تهدى الى نفائس
اللطائف • وتلحظ بعيون العناية • وتمد ظلال الرعاية ۞
وتصل اسباب الصنائع • وتاتى من الاحسان بما عهده
محفوظ • ونشره ضائع • من غير خدمة سابقة • ولا حرمة لهدي
العواطف سائقة • طالما غنيت بالغناء من جودك • والهمتني
نهالك عن الاجتماع بغيرك • وقابلتني عطايا لك بجبرها
ومنحتني سماحتك ما لكثرتها الوافر والعجز بها •

فلاشك انك ماجد وانا امت • فلتشكر انك اعطيتني في قبرها
صيرت لسان طليقا بعد حدته • واعدت قلبي خافقا بعد
غزارة قدرته • فها انا لا اطيق اداء بعض حقك • ولا يخرجني
فرط برك عن عهدة رقك • وكلما فرغت من شكر بر لكثرته هاله •
وصلتها بابا بجزيلة اعدمنها ولا احدرها فلا تحدث لي
بعدها زيادة • وارفق بعبدك فقد ملك العجز قياده •

ايت امرا قلتني انعما ۞ اوهت قوى شكري فقد ضعفا
لا تسدين الي عارفة ۞ حتى اقوم بشكر ما سلفا ۞

وما عسى مادحك ان يقول • يا من فتن بحسن مناقبه

العقول المتأمل يقصر عن وصف بلاغته والبليغ يعجز عما
حصر فضلك من براعته والعالم يغرق في بحره والناظم يلتقط
جواهر نثره على ان كلا منهم لو استعار اليه لسانا
وانتحى الريح في نقل اخباره ترجمانا لادركه الكلال ولم يصل
الى غاية ثنائه واعياه الكلال دون الوقوف عند نهايته
فالله يقول ما املاك فانك ما هو ابلغ من شكر الناس ويمتع
الاولياء ببقاء ذاتك التي جلت عن العنف والقياس

فصل في الهناء

صحبني شخص من الكتاب له رفيق يدعي معرفة الاداب
فاتاني يوما من ديوان النظر قائلا كان رفيقي غائبا ثم
حضر فقصدني املاء شيء من هذا المعنى ولست اعرف من
الادب سواه ثم انا فقلت له اكتب ورد البشير بما اقر العيون
وسكن هواجس الظنون وشرح الصدور وابهجها
والبج خيل السرور وارجها من اياب مولاي مصحوبا
بالسلامة ما الى في الفضل وزمامه فتلقاه العبد بمزيد
القبول واعترف بطيب عرفه الضائع قبل الوصول
وتقاسم القوم المسرة بينهم فسما فكانا اجلهم حظا انا
ولم يزل مدة غيبته متذبذبا لذلك ثم شاهد الدوان شطط
المزار بعين فاره متشوق الى ايامه التي راق نعيمها ثم نعتا
نجوم لياليه التي رق لخلعه نسيمها
ليالي لم يحذر حروا قطيعة ولم نخش الا في سهول وصال
الى ان جمع الله به شتات الامور والى بمقدمه من الاسى
كل نفور واعاد بدره الى منازل سعوده وقطر قلب
حسوده بعمده صعوده فلله الحمد على نعمه التي لا تعد
وكرمه الذي يجاوز سوفه غاية الحد وهو المسؤول ان

بعيده

يعيده من شر من حسد وطعن وبلغه بغيته التي لا تنام
ان اقام او ظعن ثم انه وافاني بعد مدة فحمل براعة من النفس
مده وقال ان رفيقي قد ابل من المرض وما يخفى عن مثلك
ابدك الله اثر المرض فقلت له اكتب الحكمة اطال الله بقاك
وادام صحتك وشفاك تقتضي المنح والمحن وتوجب
الفرح والحزن لتشد اركان الالباب وتشاكله اسباب الثواب
ولقد منعني لذيذ الرقاد ما حصل لمولاي من الافتقاد واسكن
بحر التجي ما عرض لمزاجه اللطيف من التغير بالها غفلة من الدهر
صدرت وهفوة على غرة من الالام ظهرت حيث ازعج لم يجده
وعلا على ذخر الملك وسنده وارتقى من الرياسة الى راسها
وامتطى ذروة كاشف غمها ومزيل باسها وبالجملة فما على الا
لانه كالنسيم لطفا وما جاورت الحمى الا لكونه كالاسد وصفا
لا تخش من الم مودعا ... يا من بسط العرمنه طويل
ان التي تدعونها الحمى على ... ليث الشرى ولذا النسيم عليل
وانا احمد الله على لبسه اثواب الصحة ودخوله الى العافية
منزلا مهد الراحة واساله ان يفيض عليه سحب نواله
الزائد ولا يحوج شخصه المفدى الى العائد ثم انه جاءني
بعد حين واساريره تخبر انه من الفرحين فقال ان رفيقي ولي
الوزارة فهل ما رسالة تسفر عن حسن السفارة فقلت له اكتب
ابد الله مولانا الوزير وافاض على الكافة فضله الغزير
وهناه بهذه الرتبة التي اوضح وجه مذهبها وبلغها بتحرير
قلمه المهذب نهاية مطلبها واتى بتدبيره اموالها وقرر
على القواعد المرضية احوالها
فلم تك تصلح الا له ... ولم يك يصلح الا لها
لقد كانت تنتظره النواظر وتشهد بوقوعه خطرات

الخواطر وتيد الام الى اهله واجب الخز بخيله ورجله
واصاب الدهر فيما امضاه من فعله وانتهت النفوس الى
باربها وتمسكت الرعايا بعرى اهدابها وزفت عروس الوزارة
على كفالها كافيها ما احق هذه البشرى بان يبدى الرياض
من ورودها لو رودها نشرا وتميد الاغصان وتميل
وبتخلق اللون بزعفران الاصيل وتتقلد الافق بعقود نجوم
الزواهر وتنطق بشكرها السن الاقلام من افواه المحابر
سرت بك الدنيا وسكانها واملأت بشرا صدور الصدور
وأجرت الاعداء سفن السلا للحزن وافترت ثغور الثغور
فالحمد ثم الحمد لله والشكر له على ما اولاه من اسباغ نعمه
المألوفة ومعروف اياديه المعروفة واليه الرغبة في ادامة
سروره المتوالي وادارة فلك سعده على ممر الليالي ثم انه قدم
الي بعد ايام وقال ان الوزير بشر بغلام فاملى على زاده
الله رفعة ما اشنف به من الهناء سمعه فقلت له اكتب اهلا
بطلوع نجم السعادة ومرحبا بظهور هلال السيادة غصن
الشجرة الوارف ظلها العالي فرع جنات الفضائل محلها اكرم
بها شجرة اصلها ثابت وفرعها النامي لكل طرف اليه باهت
تؤتي اكلها كل حين وتنتج بها العابدين والمحبين يا له
مولودا رافق نغرته وتبسمت من خلال المكارم زهرته
واهتزت لمقدمه قدود العوالي وارتاحت لموروده نفوس
المعالي واستشرفت له صدور المحافل وتهيأت لخطبته
عقائل المراتب والمنازل فتهنى به ايها الوزير وتملى بشائر هذه
صبح المنير
وابشر فقد وافاك يوم زفته حظ بتجليه السرور زعيم
لازالت التهاني بلعبة حرمك طائفة ولا برحت المسرات النزان

ويلاه من بدر رفيع مضى ... تجارة العاني به لن تبور
شق الجيوب القوم لما درى ... لو انصفوا شقوا عليه الصدور
ماكنت ادري قبل تحمله ... ان البدر يرى في الصحاري تقبور
لهفي على طفل فوادي له ... نعش ودمع العين غسل طهور
لهفي على زهرة روض زهت ... تعوجلت بالقطف دون الزهور
لهفي على غصن ذوى قبلما ... يبدو لنا من نوره الغض نور
ايها الذاوي الوجه كيف انطوت ... ايات الحسن ليوم النشور
ايها البدر قد غدا ثاويا ... في صدف اللحد جوار القبور
ايها المر الهجر حلو الحمى ... الوجد حق فيه والصبر زور
والله ما عجل يوم النوى ... الا لخطئ في غد بالاجور
ما هذه الدنيا وسحقا لها ... تلهي بها الاماني الغرور
تمحو بكف الحتف رسم الورى ... لا اغتنه ولغي رقها كالسطور
ما اشتغل من عزخوف الى ... دار البلا تشغل اهل القصور
كم من رقى للموت فيها على ... ضائع اعمار الربا نهد ور
احشى علب الدهر في اخذه من ... لا نرجيه لسد الثغور
باده بالامرة لم تنعقد ... الا ان الله تصير الامور

فصل في الحكم

العلم نعم السمير والعقل بشير بالخير بشير اجتهد في طلب العلوم
تنفر بما يرفعك الى النجوم المجد ببذل اللهى والفضل بالادب
والنهى من صادق العلماء زهابدره ومن رافق السفهاء
وهى قدره العلم ثمرة الانصاف والزهد نتيجة العفاف التقوى
افضل حلة والمروة اجل خلة الحق سيف قاطع والحلم درع
مانع الرزم الحجى فهو اللطف سائس ولا تعدل عن العدل
فهو احفظ حارس العقل احسن المواهب والجهل اقبح
المصائب

العقل احسن معقل فالجأ اليه • ابواب العلا تنال لمن له •
واعلم بان الشيء يرخص كثرة • والعقل ان كثرت خواصه غلا
من رضي بالقدر وقي شر الحذر • اب من يعز الاصاغر • والطمع
بذل الاكابر خاب • نفعك تسلم • ولا تفتح الاخطار تندم • من
سره الناس في الارض • ساءه طول التعب يوم العرض • لا تفعل
الا ما يجب عند نشره • ولا تفعل الا ما يحفظ لك اجره • السعيد
من اتعظ بماضي امسه • والشقي من ظن على نفسه • لا يغرنك
صحة بدنك اليسيره • فمدة العمر وان طالت قصيره • من لم يحتمي
بالمساء والصباح • لم يرتدع بقول اللوام والنصاح • من
قنع برزقه استغنى • ومن صبر نال ما يتمنى •
اذا الرزق عنك نائي فاصطبر • ومنه اقنع بالذي قد حصل
ولا تتعب النفس في وصله • فان كان ثم نصيب وصل •
من انس بالآخرة • فاز بالملابس الفاخره • من رفع حاجته
الى الله نجحت • ومن تملك بغيره خسرت تجارته وما ربحت
من لم تنفد شهوته دينه • وصل الى الاماكن المكينه • ابصر
الناس من نظر الى عيوبه • ولجأ الى ربه في التجاوز عن ذنوبه
ارفع الاعمال ما اوجب شكرا • وانفع الاموال ما اعقب
اجرا • الدنيا ظل زائل • والشيبة ضيف راحل • من غالب الحق
غلب • ومن استهان بالدين لعب وشلب • لا تخل نفسك من
فكرة تدني من قلبك وطرفك قرارا وقرة • عد عن طاعة هواك
واحذر من مخالفة مولاك •
لا تتبع هواك بان المعاصي • واجتنب زلة الهوى والهوان
احمق الناس من اطاع هواه • وتمنى على الاله الاماني
من وثق بالله اغناه • ومن خرج عن حكم ربه اغواه • ومن الزم
شانه دامت سلامته • ومن حفظ لسانه قلت ندامته • الصمت

افي

يرفع لك المنازل • ويخلع عليك ثوب الوقار • الزمان لا يبقى على
حال • والدنيا طبعها الغدر والملال • تفتن بزينتها الداويه
وتخدع بزينتها المتلاشيه • لا تفن عمرك بالمعاصي • وخذ حذرك
من مالك النواصي • اياك وكثرة الكلام فانها تنفر عنك الكرام •
ما سعد من شقي صاحبه • وما عز من ذلت اقاربه • من لزم شكر
الاحسان استدام عدم الحرمان • لا تودع سرك غير صدرك • ولا
تتكلم بما يحوجك الى اقامة عذرك •
نزه بحفظ السر وحدك لا تثق • الى احد فيه ولو كان من كانا
فانك ان اودعت سرك عاقلا • يبدو وان اودعته جاهلا فانا نا
من بسط يده بالجود • خرج من العدم الى الوجود • من علا علم
شيمته علا مقدار قيمته • انشر برائطهم من يديك • وانشر
معروفا يسدى اليك • من احسن المجاورة • اطلع قمر الحمد في داره
داره • من جاد لطلب الجزاء فليس بكريم • ومن صفح لعدم القدرة
فليس بحليم • احسن الخلق ما حثك على المكارم • واوضح الطرق
ما الفك عن المحارم • رب ساكت يسلك اليه خير من ناطق تندم
عليه • من قل عقله كثر قوله • ومن زكا اصله تواتر طوله • توق
جناية اللسان • ولا تأمن سطوات الزمان • واستفد من نزا فع
افعالك • وتحل بالصدق في جميع احوالك •
الصدق يورث في القلب مهابة • نرجوه ثم الطريق طريقه •
واحفظ به عهد الصحابة فانه • من قل منه الصدق قل صديقه
لا تعدل عن سبيل الصواب • ولذ بجناب رب الارباب • واسرع
الى باب من بيده الملك وهو على كل قدير • واخش من يعلم
السر واخفى ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير •

فصل في المواعظ

اعلم اني من اثق بفعله • ولا اشك بمعرفته وفضله • بعد وم

بليغ من الوعاظ ببرزه دقيق المعاني وجليل الالفاظ
واشار بحضور محله والاهتداء بخوفه فتملك الاشا ره
وانتظمت في سلك البشاره حتى افضا الى نار فسبح لسان
ساريه فصيح قد جمع بين الغنى والفقر واشتمل على المامور
والامر وانا شيخ قائم في بهرة حلقة يفتن بسحر الكلام قلوب
فرقه فسمعته يقول ايها الناس ما الموت بساه ولا ناس
فانتبهوا للحلوله واستعدوا له قبل نزوله وحصلوا الراحله
والزاد وردوا العاصي الى الطريق فقد نادى ولا تعدلوا
عن محجة الحق واتقوا دعوة المظلوم في ظلام الدجى وامنوا
بالقدر خيره وشره وارضوا بالقضا احلوه ومره واقـ لعوا
عن نوب الذنوب وافزعوا الى علام الغيوب واقصروا
من الامل ما كان جموحا وتوبوا الى الله توبة نصوحا
وتجنبوا سبق الخطا فكم هوى برب الهوى من حصنه وعقابه
وتمسكوا بحبل تقوى ربكم كي تسلموا من خزيه وعقابه
واياكم والدنيا فانها تكر بصاحبها وتهدي الى اقربها سم
عقاربها عامرها خراب وعامرها سراب امدها قصير والى
الفناء تصير صفوها كدر وجرحها هدر والخاطر بها على
خطر لانها لا تبقي ولا تذر يحرمها الغبي كم لها من غريق
فاركبوا فيه من التقى فلكا منيعه واجعلوا شراعها التمسك
بعرى الشريعة لعلكم تبلغوا الساحل وتقدم بشريكم
المراحل وهي قنطرة فاعبروها ولا تعمروها واخشوا
عيون شركها المفتونة لكم واحذروها

مجاز حقيقتها فاعبروا ... ولا تعمروا هونوها تهن
فاحسن بيت له زخرف ... تراه اذا زلزلت لم يكن

ابن ادم ما اكثر شرك وحرصك واجزل اشرك وحرصك

وانوا

واقوى على من دونك ظرتك واضعف بمن فوقك ظرتك
واعجل من يونبك واتعب من يعذلك واوثبك الى صيد الحرام
واشد شرهك على الحطام اما علمت ان الثروة في عين الاجل
ترة لا بالقليل تقنع ولا من الكثير تشبع ولا الى الوعظ تصغي
ولا تبقى انك لا تبقى انفاسك معدوده واوقاتك محدوده
وما لك عارية مردوده وذاتك الموجودة عن قريب
مفقوده

وما المال والاهلون الا ودائع ... ولابد يوما ان ترد الودائع

ويحك اتحسب ان تترك سدى او ان الحقوق تبطل بطول
المدى كلا يا قليل الذهن لتسئلن يوم تكون الجبال كالعهن
ولتحاسبن على الذرة والبرة ان الله لا يظلم مثقال ذره

تنبه ايها المغرور واسال ... الهك مرة من بعد مره
وقف بالباب معتذرا لخطك ... من البر المهيمن بالمبره
ولا تركن الى الدنيا ففيها ... من الاحزان ما يجني المره
الا بعدا لها من دار قوم ... بها يرضون وهي لهم مضره
تفر من الذنوب فعن قليل ... تحل من الممات بك المعره
وباليسر اقتنع فالحرص ذل ... واياك الهوى وتوق شره
وحلو العيش لا تغتر واصبر ... وان كانت حب الصبر مره

يا ارباب الملابس الفاخره الدنيا خلقت لكم وانتم خلقتم للاخره
ما هذه الغفلة التي رانت على قلوبكم ما هذه الدعة التي
خطتكم الى خطوبكم ما هذا القذى الذي اعشى ابصاركم
ما هذا الطمع الذي الحق بالعبيد احراركم اما ان لكم ان تنتبهوا
وتصغوا الى داعي الفلاح وتجيبوا بلى والله آن وظهر فجر
الحق وبان فجنحوا الى الطاعه ولازموا اهل السنة
والجماعه واشتغلوا على الخيرات قبل ان تمنعوا واعتصموا

بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واخلصوا في الاعمال واقطعوا
حبائل الامال وتزودوا للرحيل عن الوطن واجتنبوا الفواحش
ما ظهر منها وما بطن وتحلوا بمحاسن المكارم وتخلوا عن
انتهاك المحارم وجدوا واجتهدوا لتواجد المهتدين ولا تعتدوا
ان الله لا يحب المعتدين واعتقلوا بالشكر شوارد النعم
وصونوا اعراضكم ببذل النعم واتخذوا الصبر على البلوى
عدة وجنة وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة

احسن بها من جنة عالية • قطوفها للمجتني دانية
اذ ما اهلها اولي العزم لا • تسمع فيها ابدا لاغية
وجوههم فيها وياحسنها • ناعمة مرضية راضية
الحور والولدان من حولهم • يسعون في روضاتها الزاهية
لهم سرر للوفد مرفوعة • فيها وكم من اعين جارية
مبثوثة فيها زرابيها • موضوعة اكوابها الصافية
فاجتهدوا ان تدخلوها غدا • يوم دخول الفرقة الناجية

الام تخوضون في دركات الغرض وتذهبون جوهر نفوسكم
في تحصيل العرض وتستبدلون الضلالة بالهدى وتزهدون
بما ينفعكم في الردى وتسعون بهزلكم وتتخلون
بجدكم وتسوفون بالعمل لما ثبتت منفعته لغيركم الاخوة
الصفات تلذكم الذات واكثروا من ذكر هادم اللذات
واستيقظوا من سنة الغفلة واتقوا النار ولو
بشق تمرة فانكم اذا اصبحتم امواتا وعدتم بعد
الرفاهية رفاتا ونقلتم الى دار البلى واجاب السائل عن
بقائكم بلا وفجع بكم الاحباب وغلقت دونكم الابواب
وانقلبتم في قلب البرزخ واضحت عقودكم تحل وتنسخ
ام كيف بكم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور

ووفقنا

ووفقنا للعرض على من بيده مقاليد الامور فلا تغرنكم الحياة
الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ثم انه بسط للدعاء يديه واجرى
سوابق دمعه على خديه فبكى القوم لبكائه وامنوا على صالح
دعائه فلما فرغ اقبل الناس اليه واكثروا من تقريظه والثناء
عليه فمن لاثم راحته وقاصد بالجود راحته وملتمس بركة
غايته وناطق بشكر نصحه وهدايته وهو يروح ارواحهم
الماوية ويسقي كل واحد منهم مشروبه ثم ولى يتهادى بين
صحابته واسرعت عنا اذيال سحابته فخفت قرير الناظر
منشرح الصدور والخاطر مغتبطا بما استمعت من قول النصيح
مستشفيا مما عرف الشيخ عرف الشيخ حامدا صحبة الشيخ الذي
لم يزل من المحتسبين مقبلا على من انزل عليه وذكر فان الذكرى
تنفع المؤمنين وهذا اخر ما نطق به لسان اليراع وانتهى
ما اورده نسيم الصبا مما اخباره الطيبة على الاسماع
والله المسؤل في غفر الذنب وستر العوار وفي محبة
ذي اللعب والخوض يوم ورود الحوض يوم الاوار وله
الحمد على سابغ نعمه وما من به من فيض فضله ودوام ديمه
والصلاة والسلام على صاحب المقال والمقام محمد بالليل
والراحة صلاة وسلاما دائمين الى يوم الساعة
تم نسخها بحمد الله تعالى وتوفيقه يوم الاحد قبل الغروب
لتسع ليال مضين من ربيع الثاني سنة ١٢٧٠ سبعين
ومائتين والف بقلم العبد الفقير الراجي عفو مولاه الغني الكريم
احمد ابن الشيخ محمد الطيب الطرابلسي غفر الله له ولوالديه
ولجميع المسلمين
امين